من موسكو بالبريد الجوى

انباء موسكو

جريدة اسبوعية
العدد ١٠ (٢٠٥)
السبت ١٠ مارس (آذار) ١٩٧٣



تزف أسرة تحرير «انباء موسكو» اجمل تهانيها واطيب تمنياتها للمرأة العربية الباسلة بمناسبة يوم المرأة العالمي



في الاول من الشهر الحالي بدا في الاتحاد السوفييتي استبدال بطاقات عضوية الحزب . ووفقا للتقاليد المتبعة فقد قام ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بتوقيع بطاقة الحزب رقم (٠٠٠٠٠٠١) التى تحمل اسم فلاديمير ايليتش لينين .

فلاديمير كودريافتسيف | حول زيارة الفريق اول | بيان وزير خارجية الاتحاد | من خلال المدخل الخلفي | انتصار لامع للرياضيين

فعالية الاجتماعات الحزبية والمنظمات الحزبية .

ان استبدال البطاقات الحزبية الذى سيجرى الان ليس عملية تطهير للحزب . لقد اختفت منذ امد بعيد الطبقات العدائية من الاتحاد

من بين الذين التحقوا بالحزب فى العام نفسه .

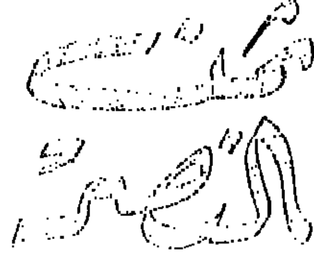
وعموما فان عملية استبدال البطاقات التى تجرى حاليا تساعد على مواصلة تدعيم الحزب وزيادة دوره كقوة قائدة للمجتمع السوفييتي .

بقلم : فلاديمير كودريافتسيف سكرتير الفريق البرلماني للاتحاد السوفييتي .

القى فى باريس المؤتمر الدولى الخاص بفيتنام والذى ضم ١٢ جانبا فبالاضافة الى الاطراف الاربعة وهى جمهورية فيتنام الديمقراطية وجمهورية جنوبي فيتنام والولايات المتحدة الامريكية وجمهورية فيتنام وهى الاطراف المشتركة فى احداث السنوات الاخيرة

فى فيتنام اشتراكا ... فى مؤتمر وزراء الخارجية كل من الاتحاد السوفييتي وفرنسا والجلترا وجمهورية الصين الشعبية وكندا وجمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية هنغاريا الشعبية واندونيسيا . وقد اقر المؤتمر وثيقة

(البقية على ص ٤)





هذه الهدايا الجميلة يرسلها المعجبون باولغا من المكسيك واليابان والدانمارك وميونيخ ... الخ

МЮНХЕНЕ

БРАВО, ОЛЯ !

لاعبات الجمباز الصغيرات يسمعن حديثا عن الالعاب الاولمبية

انتهى دوى ابواق الالعاب الاولمبية فى ميونيخ ، واطفئت الانوار الساطعة على منصة العاب الجمباز. وبدات الايام العادية من حياة بطلة الالعاب الاولمبية السوفييتية اولغا كوربوت التى يبلغ عمرها ١٧ عاما من مدينة غرودنو فى بيلوروسيا ... وايام عمل هذه البطلة الشابة مضنية اذ انها تقوم باجراء كثير من التمارين وتعيد بعضها لمرات عديدة وتتقن اوضاعا جديدة .

وهذه البطلة طالبة فى فرع التاريخ بجامعة التربية فى مدينة غرودنو ... وهوايتها العاب الجمباز اذ انها لا تجد مايرضى طموحها سوى الرياضة ... وذلك ليس كل شىء ، فبالرغم من صغر سنها فهى محبوبة جدا من قبل زميلاتها الصغيرات ، وكثيرا ماتتردد على قصر الرياضة فى المدينة ، ولاتسمع سوى كلمات الحب والاعجاب ... وفضلا عن ذلك فهى معروفة ليس فقط فى مدينتها اذ انها تتلقى سيلا من التحايا والتمنيات بالنجاح والهدايا الجميلة من المعجبين



اولغا كوربوت بطلة الالعاب الاولمبية ثلاث مرات

انتصر بشرف .. وانهزم أيضا بشرف

واقصد بذلك محاولات بعض زعماء الرياضة الامريكية مناقشة نتائج مباريات كرة السلة بالالعاب الاولمبية حيث حاز اللاعبون السوفييت على الميداليات الذهبية . فلا بد ان يذكر هواة الرياضة الثوانى الاخيرة الدرامية من المباراة الختامية فى كرة السلة بميونيخ . لقد ادى خطا سكرتارية المباراة الى «اللخبطة» فاعلن ان الفريق الامريكى هو الذى فاز ، ثم نظر الحكم فى الوضع ومدد المباراة التى انتهت بنتيجة ٥١ : ٥٠ لصالح المنتخب السوفييتى . غير ان الامريكان رفضوا الحصول على الميداليات الفضية واعزبوا من احتجاجهم ورفض الاحتجاج . ومن ثم قدموا شكوى الى اللجنة الاولمبية العالمية التى رفضتها كذلك ...

يقال انه يجب على الرياضى ان يعرف كيف ينتصر بشرف وكيف ينهزم بشرف . صحيح ان الهزيمة مؤسفة خصيصا حينما يحس الرياضى انه اقوى من خصمه . او يلوح له انه اقوى . اما لاعبو كرة السلة الامريكان فليسوا اقوى من خصومهم . ونقول بالمناسبة ان المنتخب الامريكى انهزم فى المباريات الودية والرسمية غير مرة . فلناخذ على سبيل المثل مباريات بطولة العالم . لقد فاز الفريق الامريكى فى هذه المباريات فى عام ١٩٥٤ ثم انهزم اربع مرات بالتوالى . صحيح انه كان يفوز فى كل الالعاب الاولمبية السابقة لميونيخ ، ولكن لكل شىء نهاية اليس من الافضل ان تقدر الهزيمة تقديرا منطقيا لايجاد طرق للفوز بالبطولة من جديد فيما بعد وسنستفيد من ذلك لا كرة السلة الامريكية وحدها بل كذلك كرة السلة فى العالم كله .

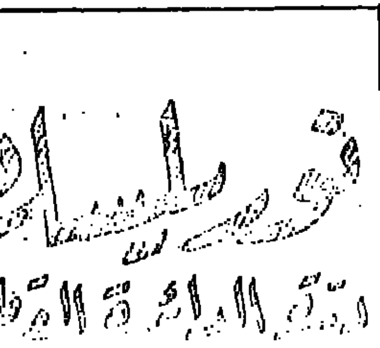
وتستمر مباريات بطولة الاتحاد السوفييتى الان بين الفرق الرجالية وتشترك ٤ فرق من الاندية السوفييتية فى المباريات الاوروبية بنجاح . واريد الاشارة بوجه خاص الى نجاح الفريق النسائى «تتت» من مدينة ريغا الذى فاز ببطولة الاتحاد السوفييتى ١٦ مرة وحاز على كاس البطولة الاوروبية ١٣ مرة من اصل اربع عشرة مباراة ويقول البعض ان فريقنا هذا ينجح دوما لان اوليانا سيميونوفا تشترك فيه وهى اطول لاعبة فى العالم (٢١٠ سنتمترات) . غير انه يهمل فى نفس الوقت انها تلعب كرة السلة منذ ٦ اعوام فقط (٢٠ سنة) ، ولم تكن نجمة وهى فى الرابعة عشرة من العمر فضلا عن ان فريق «تتت» لم ينهزم الا فى حالات نادرة جدا قبل ان تنضم سيميونوفا اليه .

ان هذا الفريق يتميز بمهارة عالية وضبط صارم ويقدر على تعبئة كل قواه فى اللحظة الضرورية . ونقول بصراحة انه ليس فى العالم فريق يكاد يمكن المقارنة بينه وبين فريق «تتت» .

قسطنطين ليفانوف

في غلافنا الملون

نوريلسك مدينة ما وراء الدائرة القطبية



توصف مدينة نوريلسك عن حق بانها اكثر مدن ما وراء الدائرة القطبية جمالا وشبابا . ومع انها لم تبلغ بعد نصف قرن من عمرها فهى معروفة فى البلاد كلها كمركز صناعى وثقافى كبير . فعلى خط العرض ٧٠ تقريبا وفى منطقة التجمد الازلى تقع مدينة نوريلسك حيث التشكيلات البديعة من العمارات السكنية والمسارح ودور السينما والمتاحف والمدارس وقصور الرياضة . وتمتد الى جميع الاتجاهات الجادات والشوارع العريضة .

عمارات معلقة فى الهواء

وتشاهدون فى الصور المنشورة قطاعات من حياة هذه المدينة التى تجمع بين العمل والتعلم والاستجمام جمعا عضويا .

وثمة امر عرضى طريف: تبدو جميع عمارات السكن وكأنها معلقة فى الهواء وهذه طريقة مقصودة كيلا تذوب التربة والا لمالت البنايات بل وربما هوت وتوجد اغطية خشبية خاصة عازلة للحرارة وهى تحمى انابيب الماء الحار من البرودة والتربة من الذوبان .

فلمن تدين نوريلسك بهذا التطور العاصف ؟ خلاصة الامر ان فى ضواحيها تكمن المخزون المطمورات المعدنية المختلفة . فمنذ العقد الثالث من هذا القرن اكتشفت هنا مخزونات طبيعية غنية من الفحم وخامات النحاس والنيكل .

ملايين الاطنان من الفحم

وتقرر بعد اعمال تنقيب دقيق انشاء مصنع نوريلسك للتعدين . وفى عام ١٩٣٧ قدم عمال نوريلسك الفحم لاسطول القطب الشمالى . وبعد ثلاث سنوات حصلت البلاد على اول وجبة من نيكل نوريلسك . ويستخرج عمال المناجم الآن ملايين الاطنان من الفحم الذى يستخدم قسم منه فى المحطة الكهروحرارية المحلية . اما خامات المعادن الاخرى المستخرجة من المناجم لترسل الى مصانع التعدين حيث يحصلون منها على النحاس والنيكل والكوبالت وغيرها من المعادن . كما نمت فى نوريلسك فروع الصناعة التى تخدم الانتاج الاساسى كمعالجة المعادن وانتاج مواد البناء وغير ذلك .

وتقع نوريلسك المدينة الفريدة العجيبة فى غور . وترى المناجم ومقالع الفحم على منحدرات الجبال المحيطة بها . وعند السفح بنايات المصانع الكبيرة .

يعيش فى نوريلسك الآن زهاء ١٥٠ الف نسمة ، علما بان معظم اجزاء المدينة يقع بعيدا عن المؤسسات فى سهل فسيح وراء بحيرة دولغى . وتوجد على ضفافها دور استجمام عديدة حيث ترتاح اسر العمال والموظفين والعلماء...

اجل العلماء ايضا . فنوريلسك مدينة علم كذلك . ففيها يوجد معهد زراعة الشمال الاقصى . ويدرس علماء هذا المعهد خصائص نمو النباتات فى الظروف الشديدة القسوة . وبفضل جهود هؤلاء صارت تظهر فى ساحات مدن ما وراء الدائرة القطبية الحدائق والرياض والمنتزهات والاشجار والشتل فى ضواحى هذه المدن وفى مقدمتها نوريلسك مزارع الخضروات والعلف وتربى فيها المواشى وذلك ايضا بتعاون العلماء والخبراء .

ولا يجوز عند الحديث عن نوريلسك ان نغفل عن المناطق المحيطة بها ، لان نوريلسك الان اصبحت مركز الصناعة الكبيرة ، ونشأت بالقرب من المدينة دساكر عديدة حول المناجم ويجتذب مصنع التعدين المجمع الى الانتاج حقولا جديدة وجديدة من الثروات المعدنية واهمها حقل خامات المعادن الذى اكتشفه الجيولوجيون مؤخرا .

وتشيد فى دائرة مركز نوريلسك الصناعى محطة خانتاى الكهرمائية القوية . وقد اعدت مؤخرا خطة لامد بعيد من اجل تطوير هذا المركز الصناعى والثقافى خلال السنوات العشر القادمة . وباختصار يستمر استثمار منطقة ماوراء الدائرة القطبية ونهر تنموتها !

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لوميكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٣/٢/٢٧
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 9 (204), 3 марта 1973 г.

مسابقة ٧٣ أنباء موسكو

ماذا تعرف عن موسكو ؟

في العدد القادم

- السيد احمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية يتحدث عن التحولات الكبرى الجارية في العراق .
- نضال شعوب القارة السوداء ضد الاستعمار البرتغالي .
- تالين جوهرة البلطيق : ريبورتاج عن عاصمة جمهورية استونيا السوفييتية .
- خمسون عاما على مسرح «موسوفييت» في موسكو .
- دراسة الطلاب العرب في الاتحاد السوفييتي .

وغير ذلك في المواضيع والتعليقات فضلا عن ابوابنا الثابتة .

انباء موسكو

السؤال الثاني : كم شقة تبنى في موسكو في السنة ؟

بيوت سكنية في شارع كالينين

التعليم المهني التكنيكي .. في الاتحاد السوفييتي

سؤال .. وجواب

يرجو قارئ جريدتنا احمد صادق من المغرب ان نتحدث عن تهيئة الكوادر العمالية ذات المهارة العالية في الاتحاد السوفييتي . وقد احال مراسلنا كريستياليكوف هذا السؤال على الكسندر بولفاكوف رئيس اللجنة الحكومية للتعليم المهني التكنيكي التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وجاء منه بالجواب التالي .

– في ظروف الثورة العلمية التكنيكية ازداد دور التعليم المهني التكنيكي اكثر من اي وقت مضى فالاقتصاد الوطني صار في حاجة متزايدة للعمال الذين هم على معرفة عميقة بالمهنة وقابلية كبيرة على تطبيق منجزات العلم والتكنيك في الانتاج .

وتضطلع المؤسسات الحكومية للتعليم المهني التكنيكي بالدور الاساسي في حل هذه القضية المعقدة .

وهذه اعدت منذ تاسيسها عام ١٩٢٠ الى يومنا هذا اكثر من ٣٠ مليونا من العمال ذوي الكفاءة العالية وهم يشكلون الآن النواة الاساسية للكوادر الفنية في المعامل ، والمصانع ، والمناجم ، والمقالع ، ومحلات البناء الكبيرة ، وفي الكلخوزات والسوفخوزات . ان مؤسسات التعليم المهني التكنيكي تسهم بقسط وافر في تكوين الكوادر العمالية القومية في الجمهوريات الاتحادية . فخلال عشرين سنة (١٩٥٠ – ١٩٧٠) ازداد العدد الاجمالي لطلاب وخريجي هذه المؤسسات بحوالي ثلاث مرات تقريبا وازداد في تركمانيا وكازاخستان ست مرات ، وفي اوزبكستان وارمينيا ثماني مرات ، وفي قرغيزيا وطاجيكستان احدى عشرة مرة ، وفي مولداڤيا ست عشرة مرة .

وتنفذ في البلاد سياسة موحدة في اعداد الكوادر العمالية . وتقوم لجنتنا بالتعاون مع المنظمات والوزارات والدوائر ذات العلاقة بوضع مشاريع لتطوير مناهج التعليم المهني التكنيكي واعداد وتوزيع الخريجين حسب حاجة فروع الاقتصاد الوطني .

وسوف تخرج معاهد التعليم المهني التكنيكي خلال اعوام ١٩٧١/١٩٧٥ ما لايقل عن تسعة ملايين عامل ماهر للعمل في شتى فروع الاقتصاد الوطني كما سيدخل الى هذه المعاهد خلال الفترة المذكورة زهاء ١١ مليون فتى وفتاة .

وتعمل الآن في البلاد ٥٥٠٠ مدرسة مهنية تكنيكية بضمنها حوالي ١٣٠٠ مدرسة يدخلها الشباب بعد المدرسة المتوسطة ويحصلون فيها على الشهادة الثانوية اضافة الى استيعابهم للمهنة المختارة . ان كثيرا من المهن تتطلب من العامل علاوة على الخبرة الانتاجية جملة من المعارف العلمية التكنيكية ومعلومات في اسس الفيزياء والكيمياء والالكترونيك وتكنولوجية الانتاج .

ولهذا بالذات يجب على كل عامل ان يستوعب عموما مستوى المدرسة الثانوية .

مقاطعة بيرم . تخرج المدرسة المهنية التكنيكية في مدينة بيريوزنيكي كثيرا من الكيمياويين والعاملين على الاجهزة واللحامين الكهربائيين والمشتغلين في المختبرات .

أسعار العملات الأجنبية

لشهر مارس ١٩٧٣

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالي واحد	١٫٠٥٦	مئة روبية هندية	١١٫٣٩	مئة روبية نيبالية	٨٫١٩
مئة شلن نمساوي	٣٫٠٥٦	الف روبية اندونيسية	١٫٨٠	دولار واحد نيوزيلندا	١٫٠١
مئة ليك الباني	١٨٫٠٠	دينار عراقي واحد	٢٫٥٢	مئة كرون نرويجي	١٢٫٤٧
مئة دينار جزائري	١٨٫٢٣	مئة تومان ايراني	١٫٠٩	مئة روبية باكستانية	٧٫٥٤
جنيه انجليزي واحد	١٫٨٧	مئة كرون ايسلندي	٠٫٧٦	مئة زلوتا بولونية	٢٢٫٥٠
مئة بيسو ارجنتينية	٨٫٢٤	الف ليرة ايطالية	١٫٣٠	مئة لي روماني	١٥٫٠٠
مئة افغاني افغاني	٢٫٠١	دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢٫١٦	مئة دولار سنغافوري	٢٩٫٤٠
مئة فرنك بلجيكي	١٫٨٥	مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥٫٣٠	مئة ليرة سورية	١٧٫٣٥
مئة كيات بورمي	١٥٫٥٢	مئة رييل كمبودي	٠٫٤٤	مئة شلن صومالي	١١٫٩٧
مئة ليفا بلغارية	٧٦٫٩٢	مئة دولار كندي	٧٥٫٣٥	مئة دولار امريكي	٧٤٫٦١
مئة فورينت مجري	٧٫٦٧	مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥٫٠٠	جنيه سوداني واحد	٢٫١٤
مئة دونغ (جمهورية فيتنام الديمقراطية)	٣٠٫٦٠	مئة ون (كوريا الديمقراطية)	٧٤٫٩٣	دينار تونسي واحد	١٫٧١
سيدي غاني واحد	٠٫٦٥	بيسو كوبية واحدة	٠٫٩٠	مئة ليرة تركية	٥٫٣٣
مئة سيديل غيني	٢٫٦٥	مئة ليرة لبنانية	٢٧٫٥٠	مئة بيسو في الاورغواي	٠٫١٠
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠٫٥٠	دينار ليبي واحد	٢٫٥٢	مئة مارك فنلندي	١٩٫١٣
مئة مارك (المانيا الاتحادية)	٢٥٫٧٢	مئة دولار ماليزي	٢٩٫٤٠	مئة فرنك فرنسي	١٦٫٢٠
مئة غولدين هولندي	٢٥٫٥٥	الف فرنك مالي	١٫٦٢	مئة روبية سيلانية	١٣٫٩٣
مئة دراخم يوناني	٢٫٤٩	مئة درهم مغربي	١٧٫٧٨	مئة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢٫٥٠
مئة كرون دانماركي	١١٫٨٨	مئة بيسو مكسيكية	٥٫٩٧	مئة كرون سويدي	١٦٫٣٦
جنيه مصري واحد	٢٫٠٨	مئة توغريك منغولي	٢٢٫٥٠	مئة فرنك سويسري	٢٣٫٦٦
				مئة دولار اثيوبي	٣٦٫٠٠
				مئة دينار يوغسلافي	٤٫٣٩
				الف ين ياباني	٢٫٨٥

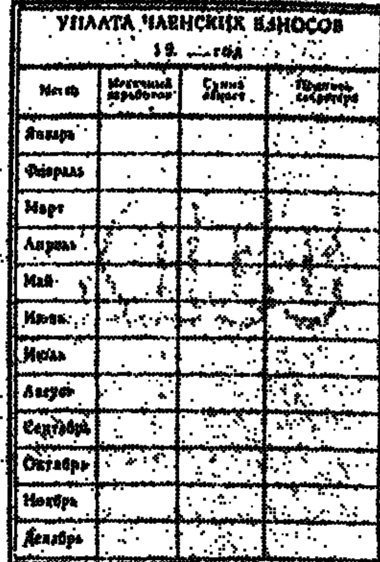
ПАРТИЯ — УМ, ЧЕСТЬ И СОВЕСТЬ НАШЕЙ ЭПОХИ



Пролетарии всех стран, соединяйтесь!

КОММУНИСТИЧЕСКАЯ ПАРТИЯ СОВЕТСКОГО СОЮЗА

ЦК КПСС



سجلت بطاقة عضوية الحزب التي تحمل رقم واحد باسم فلاديمير ايليتش لينين

في الاول من مارس بدأ في الحزب الشيوعي السوفييتي استبدال البطاقات الحزبية . وكما تقضي التقاليد اصدرت في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي البطاقة الحزبية لنموذج ١٩٧٣ برقم ٠٠٠٠٠٠١ باسم فلاديمير ايليتش لينين مؤسس وزعيم الحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي . ووقع على البطاقة الحزبية اللينينية الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

وحضر مراسيم التوقيع الرفاق فورونوف وغريشين وكيريلينكو وكوسيغين وكولاكوف ومازوروف وبيلشي وبودغورني وبوليانسكي وسوسلوف وشيليبين وشيليست والدروبوف وديميتشيف وبونوماريوف وسولومينتسيف ودولغيخ وكابيتونوف وكاتوشيف وسيزوف رئيس لجنة التفتيش المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وعضوا اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بافلوف وتشيرلينكو .

ان ملء بطاقة حزبية باسم لينين ليس مجرد رمز بل انه شهادة على وفاء حزبنا لوصاياه ووفاء لايتزعزع . فان طاقة العقل اللينيني العظيمة ، وخفقان القلب اللينيني الملتهب لايزالان يعيشان في اعمال ومنجزات الحزب والشعب . وان افكار لينين وتعاليمه الثورية الحية ابدا والعلم اللينيني الهادي الى الابداع والانتصار ينابيع للحياة لاتنضب . ينابيع يمتاح منها حزبنا وشعبنا الايمان الراسخ بقواعدها والبسالة والتفاؤل الثوري والعزيمة على الانتصار . ولهذا فان اسم لينين عزيز بلاحدود على كل شيوعي وكل انسان سوفييتي .

ومن الآن سيتسلم اعضاء الحزب الشيوعي السوفييتي البطاقات الحزبية التي تحمل صورة فلاديمير ايليتش وتحمل كلماته المأثورة : «الحزب عقل عصرنا وشرفه وضميره» . وستكون هذه الكلمات تذكرة لكل شيوعي بان كون المرء عضوا في الحزب اللينيني العظيم يعني خدمة شعبه بصدق واخلاص ومنح كل قواه ومعارفه للنضال من اجل مصالحه ومن اجل انتصار الشيوعية .

سلمت بطاقة عضوية الحزب رقم (٠٠٠٠٠٠٢) الى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، كما سلمت بطاقة عضوية الحزب من النموذج الجديد الى اعضاء المكتب السياسي ومرشحيه والى سكرتيري اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

استبدال البطاقات الحزبية

بدأ في اول مارس استبدال بطاقات العضوية في الحزب الشيوعي السوفييتي . وسوف تستمر هذه العملية خلال عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٤ وكان المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي قد اتخذ قرارا بذلك في مارس ١٩٧١ .

ويضم الحزب الشيوعي السوفييتي حاليا حوالي ١٥ مليون عضو . وتراعي كثير من الاحزاب في لوائحها ان تتم عمليات استبدال دورية لبطاقات العضوية ، ولكن لائحة الحزب الشيوعي السوفييتي الداخلية لا تتضمن نصا بذلك . وقد استبدل الشيوعيون السوفييت بطاقاتهم الحزبية آخر مرة في عام ١٩٥٤ وهذا يعني انه قد مر حوالي ٢٠ عاما منذ ذلك التاريخ وهي فترة طويلة .

ويتم استبدال البطاقات الحزبية في الاتحاد السوفييتي بصورة فردية بحتة وبعد حديث خاص مع كل شيوعي ولا ينحصر استبدال البطاقات في الناحية الادارية الفنية ابدا ، على العكس ، فهذه الناحية تعتبر ثانوية اما الهدف الرئيسي لهذا الاجراء فهو رفع فعالية وانضباط الشيوعيين وزيادة تاثير المنظمات الحزبية في حل القضايا الاقتصادية والسياسية فالشيوعيون الذين تلزمهم اللائحة الداخلية للحزب بالتمسك بدرجة عالية من الوعي على الدوام وتطالبهم بالتحلي بالنقد الذاتي ، يقومون بتحليل لنتائج اعمالهم اثناء اعداد لتنفيذ عملية استبدال البطاقات الحزبية . وفي هذه الاثناء يلزم الشيوعيون انفسهم بمتطلبات متشددة ويصغون الى اراء رفاقهم ويسعون الى استخلاص النتائج المناسبة من النقد الذي يوجه اليهم . وتزداد فعالية الاجتماعات الحزبية والمنظمات الحزبية .

ان استبدال البطاقات الحزبية الذي سيجري الان ليس عملية تطهير للحزب . لقد اختفت منذ امد بعيد الطبقات العدائية من الاتحاد السوفييتي ، البلد الذي تم فيه بناء المجتمع الاشتراكي المتطور . ولذلك فليس هناك «تسلل» لعناصر طبقية معادية الى صفوف الحزب الشيوعي لقد كانت عمليات التطهير الدورية تحدث في بلادنا في العشرينات والثلاثينات عندما كانت الظروف مختلفة .

انه لشرف عظيم ان يكون المرء شيوعيا في المجتمع السوفييتي والحزب يتطلب من اعضائه التزامات متشددة ، ولعل كثيرا من قرائنا قد شاهدوا صورا فوتوغرافية من الحرب العالمية الثانية تمثل قبول الجنود في الحزب الشيوعي ، كان الجنود يكتبون طلبات قبولهم اعضاء في الحزب في الملاجيء وحتى في الخلاء المكشوف تحت قصف المدفعية ، وقد اقسموا ان يرفعوا عاليا لقب الشيوعي وان يضحوا بحياتهم في سبيل ذلك اذا تطلب الامر ... وعلى الشيوعي ان يكون انسانا شريفا ومناضلا نشيطا في سبيل قضية الحزب فاذا ما فقد هذه الصفات فان الحزب لايمكن ان يرضى عن وجوده في صفوفه . وخلال هذه الحملة ، كما هو الحال دائما ، سيتخلص الحزب من الاعضاء غير الجديرين به ، وسوف يواصل تحسين نوعية صفوفه .

ان الطبقة العاملة التي تتالف من ملايين عديدة هي زعيمة المجتمع السوفييتي واكثر قطاعاته تقدما والحزب الشيوعي السوفييتي هو بدوره حزب الطبقة العاملة في المقام الاول .

ولهذا بالذات يجري تحسين الاختيار الفردي في الحزب . ففي العام الماضي مثلا كانت نسبة العمال ٦٠٪ من بين الذين التحقوا بالحزب في العام نفسه .

وعموما فان عملية استبدال البطاقات التي تجري حاليا تساعد على مواصلة تدعيم الحزب وزيادة دوره كقوة قائدة للمجتمع السوفييتي .

في السابع والعشرين من شباط–فبراير استقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة في جمهورية مصر العربية الفريق اول احمد اسماعيل علي

زيارة الفريق اول احمد اسماعيل علي وزير الحربية المصري للاتحاد السوفييتي

تلبية لدعوة من مارشال الاتحاد السوفييتي اندريه غريتشكو وزير الدفاع السوفييتي قام الفريق اول احمد اسماعيل علي وزير الحربية المصري والقائد العام للقوات المسلحة لجمهورية مصر العربية بزيارة رسمية ودية للاتحاد السوفييتي استغرقت من ٢٦ شباط–فبراير الى ٢ آذار–مارس عام ١٩٧٣ .

وقد استقبله في ٢٧ شباط–فبراير ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

وقد اجرى الفريق اول احمد اسماعيل علي اجتماعات ولقاءات مع مارشال الاتحاد السوفييتي اندريه غريتشكو وزير الدفاع السوفييتي وغيره من قادة الدولة السوفييتية والجيش السوفييتي ، وزار كذلك عددا من وحدات دائرة موسكو العسكرية .

وقد بحثت في سير اللقاءات والاحاديث التي جرت في جو من الود والصداقة مسائل تهم الجانبين . وفي نفس الوقت اجرى الطرفان تبادلا واسع النطاق في الاراء حول تطوير التعاون بين القوات المسلحة للبلدين .

وقد اعرب الجانب المصري الى الاتحاد السوفييتي عن الشكر على المساعدة والمساندة المستمرتين لمصر في نضالها العادل ضد العدوان الاسرائيلي الامبريالي .

ووجه وزير الحربية المصري احمد اسماعيل علي دعوة الى مارشال الاتحاد السوفييتي اندريه غريتشكو وزير الدفاع السوفييتي لزيارة مصر . وقبلت هذه الدعوة مع الشكر ، اما موعد الزيارة فسوف يعين فيما بعد .

اتفاقية فيتنام والانفراج الدولي

اخماد بؤرة الحرب في فيتنام قد تكون بداية موفقة ومثالا يحتذى لاخماد ماتبقى من بؤر التوتر في العالم .

بقلم : فلاديمير كودرياڤتسيف سكرتير الفريق البرلماني للاتحاد السوفييتي

انعقد في باريس المؤتمر الدولي الخاص بفيتنام والذي ضم ١٢ جانبا فبالاضافة الى الاطراف الاربعة وهي جمهورية فيتنام الديمقراطية وجمهورية جنوبي فيتنام والولايات المتحدة الامريكية وجمهورية فيتنام وهي الاطراف المشتركة في احداث السنوات الاخيرة في فيتنام اشتراكا مباشرا ، اشترك في مؤتمر وزراء الخارجية كل من الاتحاد السوفييتي وفرنسا وانجلترا وجمهورية الصين الشعبية وكندا وجمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية هنغاريا الشعبية واندونيسيا . وقد اقر المؤتمر وثيقة

(البقية على ص ٤)

التضامن مع نساء العالم



اذا صح القول بان المراة ربيع الرجل ، فان يوم ٨ آذار–مارس هو ربيع السنة المتجدد .
وعن هذا العيد الاغر الذى يحتفل بـه فى الاتحاد السوفييتى احتفالا رسميا وشعبيا واسعا تتحدث لانباء موســكو ليودميلا بالاخوفسكايـا سكرتيرة لجنة النساء السوفييتيات .

منح وسام الصداقة بين الشعوب للجنة النساء السوفييتيات !



تقديرا للخدمات الجليلة التى تقدمها النساء السوفييتيات فى مجال البناء الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى ، وتاكيدا للنشاط الخلاق للجنة النساء السوفييتيات فى الحركة النسائية العالمية ، وللقسط الكبير الذى تسهم به فى تطوير وتعزيز الصداقة بين الشعب السوفييتى وشعوب البلدان الاجنبية ، منحت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى لجنة النســاء السوفييتيات وسام الصداقة بين الشعوب .

يعود الى ذاكرتى حديث مع جين نغفينيا ممثلة حركة شعب زيمبابوه والمناضلة المقدامة ضـد حكم يان سميث العنصرى والتى قضت اكثر من ست سنوات بين جدران السجون وفى معسكرات الاعتقال ؛

قالت جين : اتتذكرين اية حملة شنتها نساء بلدان عديدة فى العالم من اجل اطلاق سراحى وربما آنذاك وانا فى الاسر قد شعرت اكثر من اى وقت آخر باننى لست وحيدة وباننى شريكة فى النضال العام من اجل الحرية والعدالة ؛

وفيما بعد اتمت جين نغفينيا خطابها الذى وجهته الى المشتركات فى المؤتمر الثانى لنســاء بلدان آسيــا وافريقيا بالعبارة التاليــة : «التضامن يعنى الوحدة والوحدة قوتنا» !

عيد الربيع

ان نساء العالم يستقبلن يوم الثامن مــن آذار–مارس عيد المراة العالمى بهذه الافكـار عن ضرورة التضامن فى النضال من اجل الاهداف العامة ، والناس يستقبلون هذا العيد فى كـل بلد على طريقتهم ، فهذا اليوم ينادى به فــى الاتحاد السوفييتى عيدا قوميا ورمزا لتقديــر فضل النساء السوفييتيات فى الدفاع عن الوطن ابان الحرب ضد الفاشية ومشاركتهن النشيطة فى بناء المجتمع الجديد فى اوقات السلم. وفى هذا اليوم تعقد الاجتماعات والاحتفالات فى مدن بلادنا وقراها لتكريم النسوة اللواتى حققــن نجاحا فى العمل والنشاط الاجتماعى . ولكننــا نحن النساء السوفييتيات لاننسى حتى فى هــذا اليوم التضامن مع جميع نساء العالم . فنســاء البلاد السوفييتية يقفن دائما الى جانب المناضلين من اجل الاستقلال الوطنى والحرية مــن اجل السلم والديمقراطية والتقدم الاجتماعى .

مع السلام ضد الحرب

وخلال السنوات الاخيرة كان يوم ٨ آذار–مارس عيد المراة العالمى يجرى اول ما يجرى فى العالم كله تحت شعار التضامن مع الشعب الفيتنامى البطل ، ولقد كانت النساء السوفييتيات يعتبرن دائما نضال شعوب الهند الصينية فى سبيل الحرية قضيتهن الخاصة ويقدمن لنســاء فيتنام معونة سياسية ومعنوية ومادية ؛

واستقبلت النســاء السوفييتيات ، شانهن شان شعبنا كله ، بشعور الارتياح العظيم نبا التوقيع على اتفاقية وقف الحرب واحلال السلم فى فيتنام .

وقد استقبل وفد اتحاد النساء الديمقراطـى العالمى وبضمنه ممثلات عن الاتحاد السوفييتى اليوم الاول من ايام السلم فى هانوى الى جانب النساء الفيتناميات . وقدم هذا الوفد نيابة عن ١١٠ منظمات نسائية فى ٩٧ بلدا من بلـدان العالم التهنئات لنساء فيتنام بالنصر الذى هو فى الوقت نفسه انتصار للتضامن الدولى ؛

رمز التضامن

وهاهو شعب جمهورية فيتنام الديمقراطية قد بدأ اليوم يعالج الجراح التى سببتها الحــرب وينهض بالبلاد من الانقاض .

وفى هذا ايضا ستقدم النساء السوفييتيـات لصديقاتهن الفيتناميات كل عون ممكن . واننا على سبيل المثال سنبذل كل ما يمكن للاسراع بتنفيذ مشروع اتحاد النساء الديمقراطى العالمى وبناء المركز الطبى فى هانوى سيصبح رمــزا لتضامن نساء العالم كله .



جاءت لينا بوروخينا للعمل فى المختبر التابع للمصنع بعد تخرجها من مدرسة الكيمياء–التكنولوجية الخاصة فى توليانى . وقد وهبت لينا منذ الطفولة حياتها للكيمياء . وهى عضوة فى جمعية الكيميائيين السوفييتيين المسماة باســم منديلييف .

وان النساء السوفييتيات يعلن فى يوم ٨ آذار–مارس من جديد تاييدهن لنساء البلدان العربية المناضلة ضد العدوان الاسرائيلى . فان لجنة النساء السوفييتيات تعقد صلات ودية مع المنظمات النسائية فى البلدان العربية . وقد حلت ممثلات النســاء السوفييتيات ضيفات على ندوة «الاسرة العربية» التى نظمها اتحاد المراة العربية فى الكويت فى نهاية السنة الماضيــة واننا نعير اهمية كبيرة لصلاتنا باتحاد نســاء فلسطين .

كمـــا تقوم لجنة النساء السوفييتيات بعمل كبير لتطوير الصلات مع المنظمات النسائية فى بلدان افريقيا وتقدم لها التاييد فى النضال ضد الاستعمار والعنصرية . ونحن نرسل بانتظام الى المنظمات النسائية فى المناطق المحررة مــن غينيا بيساو الادوية والاغذية والاقمشة وماكنات الخياطة واللوازم المدرسية وكل ما يلزم لتنظيم حملات محو الامية وللمراكز الاجتماعية التــى تقوم بعمل تنويرى بين النساء .

مساعدات قيمة

ان احد الاشكال الملموسة من تضامننا مــع نساء بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية هو المساعدة على اعداد الكوادر النسائية ، ولهذا الغرض تقدم لجنة النساء السوفييتيات كل عام ٢٥–٣٠ زمالة دراسية للفتيات من هذه القارات والآن يدرس اكثر من ١٥٠ فتاة من اكثر مــن ٢٠ قطرا آسيويا وافريقيا وامريكيا لاتينيا فى المعاهد العليا والثانوية السوفييتيــة فى شتى مدن الاتحاد السوفييتى وكلهن على حساب لجنة النساء السوفييتيات .

لقد نادت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بسنة ١٩٧٥ عام المراة العالمى تقديرا للدور الذى تلعبه المراة فى العالم المعاصر . وان هذا القرار الصادر عن هيئة مهيبة مثل الامم المتحدة سيخدم بلا ريب فى ان يلتزم عدد اكبر من البلدان ببيان هيئة الامم المتحدة حــول القضاء التفرقة حيال النساء وبالوثائق الدولية الاخرى ذات الصلة بحقوق المراة . وسيكون عيد المراة العالمى فى هذه السنة خطوة هامة نحــو ان يتحقق واقعا تكافؤ المراة فى الحقوق فى كل مكان .

(بقيــة المنشور على ص ٣)

هامة تاريخية حقا بالنسبة لجنوب شرقى آسيا الا وهى «وثيقـة المؤتمر الدولى حــول فيتنــام» . وبمـــا ان العدوان الامبريالى على فيتنام شكل موقدا للحرب كان يهدد العالم كله لا آسيا وحدها فان الخطوات لتصفية هذا الموقد تمس مصالح جميع شعوب العالم بكل معنى الكلمة . ولهذا يمكن القول ان المؤتمر يبرر تماما تسميتـــه بالمؤتمر الدولى سواء من حيث تركيب المشتركين فيه او من حيث نتائـج عمله على وجـــه الخصوص .

تثبيت لانتصار شعب فيتنام

ان وثيقة المؤتمر الدولى حول فيتنام ترسخ اتفاقيــة ايقاف الحرب واحلال السلم فى فيتنــام ، والتى عقدت فى باريس يوم ٢٧ كانون ثان–يناير من هذا العام . وتعتبـر قرارات المؤتمر تمهيدا مناسبا لتنفيذ بنود الاتفاقيــة باريس ، وهذا فى المرحلة الراهنة امر ذو اهمية حاسمة بالنسبــة لجميع من يسعى الى ازالة بؤر الحرب والى توطيد السلم وضمان امن الشعوب .

وفى الوقت الذى يثبت المؤتمر بنود اتفاقية باريس انما يثبت ويدعم انتصار شعب فيتنام . وهــو يناشد جميــع البلدان بان «تحترم احتراما صارمـــا الحقوق القوميـة الاساسيــة للشعب الفيتنامــى وهى بالــذات الاستقـلال والسيادة والوحدة ووحدة اراضى فيتنام وحق سكان فيتنام الجنوبية فى تقرير المصير ...»

ولا يصعب على المرء ان يلاحظ ان هذه المقولات هى تلك الاهداف ذاتها التى خاض شعب فيتنام من اجلهـــا نضالا باسلا طيلة سنوات عديـــدة سواء فى شمال البلاد او فى جنوبهــا وكانت هذه الاهداف هى المضمون لكل الاقتراحـــات التى قدمت على مــدى السنوات الاخيرة تعرضهـا حكومـــة جمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتـــة لجمهوريــــة جنوب فيتنام .

فشل اسطورة الفتنمة

وان مؤتمر باريس الدولى يعترف كما هو واضح من الوثيقة التى اقرها ، بحق سكان جنوبى فيتنام فى تقرير المصير . وهو ماسيظهر فى الانتخابات المقرر اجراؤها فى فيتنام الجنوبيــة وهذا بند هام جدا لان الدوائر الرجعية السايغونية حاولت بعد المؤتمر وتحاول الان اظهار الامور بشكل يوهم بان حكم سايغون هو الممثل الوحيــد لسكان جنوبى فيتنام ، غير مكترثة لوجــود الحكومة الثورية المؤقتة لجمهوريـــة جنوبى فيتنام وكذلك لوجود المحايدين او كما يسمون الان «الطرف الثالث» من الراى العام الفيتنــامى الجنوبى وهذا الموقـــف من جانـــب الدوائر الرجعية السايغونية انمـا يشهـد على خوفهـــا امام سكان جنوبى فيتنـــام ويظهر انها تتشبث بامسها ، خشيــة ان تظل وحيدة بلا حماة . كما انهـا لاتزال تعول حتى الان على سياســـة «الفتنمة» التى لم يعد بالامكان اخفاء فشلها عن احد ، بعد اتفاقية كانون ثان–يناير ، والمؤتمر الدولى الخاص بفيتنام . وبرغم مساعى الرجعيـــة السايغونية ينفتح امام سكان فيتنام الجنوبية الطريق نحو تكوين فيتنـــام جنوبية دولة سلمية ديمقراطية محايدة ومزدهرة .

التعايش السلمى روح العصر

وتفترض قرارات المؤتمر الدولى ، كاستنتاج منطقى منها قيام العلاقـات بين جمهوريـــة فيتنام الديمقراطيـــة والولايات المتحدة الاميركية على مبادىء التعايش السلمى . وهذه المبـادىء كما هى معروفة لا تتعلق بمساحة البلاد وطاقاتها . ولكن مع ذلك لا باس من الاشارة الى ان تطبيق مبادىء التعايش السلمى بين بلد ضخم كالولايـــات المتحدة الاميركية وبلد نام كجمهورية فيتنام الديمقراطية لهو حدث طيب فى واقع العلاقات الدولية المعاصرة .

وفى اعتقادنا ان دورا لايستهان به فى اقرار السلم فى فيتنام سيكون من نصيب المؤتمر العالمى للسلم الذى سيعقد فى هذه السنـة بمبادرة من الاوساط الاجتماعية السوفييتية والذى ستسبقه اجتماعــات استشاريـة تقرر عقدها فى الشهر الجارى . ان الراى العــام التقدمى العــالمى اذ يرى فى المؤتمر الدولى الخاص بفيتنام خطوة جديدة نحو سلم حقيقى فى هذا القسم من القارة الآسيويـة سيعمل بلا كلل على ترسيخ انتصار الشعب الفيتنامى على العدوان الامبريالى .

بيان غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتى

فى المؤتمر الدولى الخاص بفيتنــام

فى ٢٧ فبراير المــاضى القى غروميكو وزير الخارجيـــة السوفييتى ورئيس الوفد السوفييتى خطابا فى المؤتمر الدولى الخاص بفيتنام قال فيه :

وزير خارجية جمهورية بولونيا الشعبية .

ايها الزملاء المحترمون .

اريد قبل كل شيء ان اعبر عن مشاعر الامتنان للحكومــة الفرنسية لضيافتها وخلق الظروف الملائمة لاجراء المؤتمر الدولى بشان فيتنام فى باريس .

ان الاتحاد السوفييتى قد رحب بارتياح عميق كسائر الدول المحبة للسلام بعقد اتفاقية وقف الحرب واعادة الســلام فى فيتنام التى تفتح مرحلة جديدة فى تاريخ هذه البلاد . وبذلك تم القيام بخطوة حاسمة لوضع حد للحرب التى كانت من اطول واقسى الحروب فى عصرنا .

كان الاتفاق الذى تم فى باريس تتويجا للنضـــال العسير والباسل الذى خاضه الشعب الفيتنامى ضد العدوان . وانتصارا للقضية العادلة والواقعية والمنطق . وقد اصبح ذلك الاتفاق ممكنا بفضل الجهود البطولية للشعب الفيتنامى نفســـه الذى تضامن معه كل من يعتز بمثل الحريـــة والاستقلال . وكان التوفيق بين صمود الفيتناميين والمساعدة الاممية المعنويـــة والسياسية والمادية لفيتنام عاملا هاما ساهم فى وقف الحرب .

كان الاتحاد السوفييتى يعمل كل ما كان فى وسعه لتقديم التاييد الفعال لفيتنــــام . وكان يقف دوما الى جانب الشعب الفيتنامى المقاتل . وفى هذه المرحلة الجديدة سيستمر الاتحاد السوفييتى–كما كان سابقا فى اعوام المحن القاسية–فى مساندة القضية العادلة لفيتنام . وقد اشار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى : «اننا كنا نؤمن بان العمل من اجل اطفـــاء موقد الحرب فى الهند الصينية هو من المهام الاساسية لسياسة الاتحاد السوفييتى الخارجية» .

ان تجربة نضال الشعب الفيتنامى تدفع المرء حتما الى التفكير فى اشياء كثيرة . فقد تم التوصل الى اتفاق باريس حينمـــا استخلص الاستنتاج الصحيح الوحيد الا وهو استحالة التغلب على الشعب الفيتنامى . وهذا برهان مقنع على ان اية قوة فى ايامنا هذه تعجز عن قمع الشعوب المناضلة فى سبيل الحرية والاستقلال والدفاع عن حقوقها التى لايمكن حرمانها منها . كما انه تاكيد واضح لما يتميز به برنامج السلم الذى تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ، من القوة الحيوية والفعالية ، والذى طرح بين الح المهـــام وقف الحرب فى فيتنام .

ويدل بلوغ الاتفاق بشـــان فيتنام على امكانيـــة حل اصعب المسائل المختلف عليها فى الاوضاع الدولية الحالية المتغيرة وراء مائدة المفاوضات . ويعنى ذلك ان الموقف المنطقى والواقعى يتغلب فى مجال العلاقات الدولية .

ان مجموعة الوثائق الموقـــع عليهـــا فى باريس ، وهى الاتفاقيات والبروتوكولات الاضافية ، تضع اساسا للتسويـــة السياسية فى فيتنام . واهميتها ونتائجها اعم واشمل من حدود فيتنام . لقد نالت فيتنام الديموقراطية الان ما كانت تنتظره مدة طويلة . وهو امكانية مبادرة العمل لاعادة بناء البلاد وتطوير قدرتها الاقتصادية وتعزيزها ورفع مستوى معيشة المواطنين الذين يعملون فى ظل السلام بنفس البطولة التى كانوا يدافعون بها عن حرية فيتنام واستقلالها فى ظروف الحرب . ويجب ان تؤدى الاتفاقية طبيعيا ، الى اقامـــة علاقـــات بين فيتنـــام الديموقراطية والولايات المتحدة على اساس من مبادىء التعايش السلمى .

ان انسحاب كل القوات الاجنبية من فيتنام والالتزامات التى تعهدت بها الولايات المتحدة بموجب اتفاقية باريس وهى عدم التدخل فى الشئون الداخلية لفيتنام الجنوبيـــة واحترام حق سكانها فى تقرير مستقبلهم السياسى بانفسهم عن طريق اجراء انتخابات حرة وديموقراطية حقـــا ، وتاليف المجلس الوطنى للاتفاق والمصالحة ، وضمان الحريات السياسية الاساسية ، والاعتراف بالوضع الراهن فى فيتنام الجنوبيـــة ، اى وجود منطقتين وحكومتين وثلاث قوى سياسية هناك ... ان كل ذلك يخلق ظروفا لتطوير فيتنام الجنوبية ومسيرتها فى طريق البناء السلمى . ويخلق كذلك ظروفا لتطور فيتنام الجنوبية فى طريق الديموقراطية والاستقلال والحياة والتسوية العادلـــة النهائيـــة للمسالة الفيتنامية عن طريق توحيد فيتنام سلميا وفقا لامانى وتقاليد الشعب الفيتنامى الوطنية .

ان السلام فى فيتنام يفتح امكانيات افضل لحل المســـائل الاخرى فى الهند الصينية . فيتوجب ان تقضى اتفاقية فيتنام اذا اخذناها من وجهة نظر الشئون العامة ، على موقد الحرب الذى كان من اكثر مواقد الحرب خطورة ويسم العلاقات الدولية على نطاق العالم كله اعواما طويلة . ولن نبالغ اذا قلنا ان العالم قد تنفس الصعداء بعد بلوغ الاتفاق فى باريس . فنتيجة ذلك ظهرت امكانيات جديدة لزيادة تخفيف حدة التوتر وتحسين الوضع الدولى ككل وتحديد سباق التسلح ، والتقدم فى طريق نزع السلاح .

وبعد التسوية فى فيتنام يمكن بل يجب ان تتطور العلاقات بين الدول التى كانت قد اشتركت فى حوادث الهند الصينية بهذا الشكل او ذلك ، فى كثير من المجالات تطورا جديدا ياتى بمزيد من النتائج الايجابية .

لقد استقبل الشعب السوفييتى بارتياح ايضـــا الخبر عن توقيع فى فين تيان اتفاقية اعادة السلام والمصالحة الوطنية فى لاوس الذى اعقب اتفاقية باريس . وتنص اتفاقية فين تيان على وقف كل العمليات الحربية بما فى ذلك الغارات الجويـــة وتشكيل حكومة ائتلافية مؤقتة جديدة للوحدة الوطنية لفســح المجال لتحقيق امانى شعب لاوس الوطنيـــة ببناء دولة لاوس سلمية حيادية مستقلة ديموقراطية موحدة ومزدهرة .

يجب ان يؤثر وقف الحرب واعادة السلام فى فيتنام تاثيرا ايجابيا فى الوضع فى القارة الاسيوية التى هى اكثر القارات سكانا فى العالم ، والتى شهدت فى العقود الاخيرة من السنوات مختلف الهزات والخلافات وسفك الدماء . والطريق المتينـــة لضمان الامن فى آسيا هى طريق حسن الجوار والامن الجماعى القائم على المبادىء مثل حرمة الحدود والامتناع عن اســتخدام القوة فى العلاقات بين الدول واحترام السيادة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية وتطوير التعاون الاقتصادى وغير الاقتصادى على اساس المساواة التامة والمنفعة المتبادلة ، لا طريق الكتل والاحلاف الحربية ومعارضة الدول بعضها ببعض .

ويشير الوضع الدولى الراهن الى ما يجب ان يكون موضعا لبذل الجهود الجديدة من اجل توطيد الســلام . فمن المسائل الملحة مثلا اطفاء موقد خطر الحرب فى الشرق الاوسط الذى يشكل خطرا كبيرا على قضية السلام فى العالم لا فى مجرد هذه المنطقة . ولايمكن ايجاد التسوية واعادة السلام هناك الا على اساس العدل واحترام الحقوق المشروعة للشعوب التى تعرضت للعدوان والتخلى عن اغتصاب اراضى الغير والاعتداء عليها ، كما جرى فى فيتنام .

اما فيما يخص اوروبا فالوضع هنا غير الوضع فى فيتنام واوروبا بعيدة عن فيتنام ولكن وقف الحرب فيها يستطيع ان يؤثر فى شئون اوروبا ايجابيا . فقد وضعت هنا فى اوروبا بداية للتحول من التوتر نحو التعاون فى مجال الاعمـال بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ويظهر سير الاستشارات المتعددة الجوانب فى هلسنكى لاعداد المؤتمر الاوروبى العـــام للامن والتعاون–مع انها تطول دون مبرر–ان الظواهر الايجابية تتبلور وتتعزز فى اوروبا .

ان توقيع اتفاقية باريس رغم كل اهميتها ليست الا مرحلة اولى لتسوية جميع جوانب المسالة الفيتنامية . وامامنا مرحلة خطيرة تستوجب من كل الاطراف الارادة الطيبـــة والاستعداد لعمل كل ما يلزم لتطبيق الاتفاقيات المعقودة .

لقد مضى شهر على توقيع الاتفاقية فى باريس . وثمة تقدم واقعى فى تحقيق هذه الاتفاقية . فقد توقفت العمليات الحربية ضد فيتنام الديموقراطية . ويجرى جلاء قوات الولايات المتحدة وحلفائها عن فيتنام الجنوبيـــة ويجرى تبادل الاسرى . وبدا التشاور بين الجانبين الفيتناميين الجنوبيين . وبدا تحرك الجهاز الذى سيساعد على مراقبة مراعاة شروط وقف الحرب ، فباشرت اللجان العسكرية المشتركة واللجنة الدولية للرقابة والاشراف عملها . واخيرا عقد هذا المؤتمر فى موعده .

ان المساله الرئيســـة فى الوقت الحاضر هى تحقيق مواد وبنود اتفاقية باريس من جانب الاطراف فى حينها . وفى هذا الصدد تنبغى الاشارة الى اهمية وضرورة تنسيق العمل المستمر والفعال فى اللجنة الدولية للرقابة والاشراف التى تعين المادة رقم ١٨ من اتفاقية باريس والبروتوكول الخاص باللجنة الدولية وظائفها ونظام عملها بدقة .

وفى نفس الوقت تجب الاشارة الى انه يقال احيانـا ان من الضرورى توسيع جهاز المراقبة والاشراف وحتى انشاء مؤسسات جديدة لا تنص عليها الاتفاقية . يلوح لنا انه اذا اتبعنـــا هذا الاتجاه فيمكن الانحراف عن الطريق الصـــحيح ، وزيادة الصعوبات بدلا من تسهيلها فى طريق تحقيق الاتفاقية . من المهم الان ان لاتشكل هيئات جديدة وجديدة للرقابة قد تعقد الوضع اذا تجاوزنا الحد المنطقى فى ذلك المجال ، بل ان تراعى جميع الاطراف بلا استثناء ، بروح من المسئولية ، التزاماتها وتحققها بصرامة . هذا هو الاساس الجوهرى ويتوقف عليــه النجاح فى تنفيذ اتفاقية وقف الحرب واعادة السلم فى فيتنام التى نرحب بها والتى يصفق لها العالم كله اذا امكن القول .

اننا نعتبر انه من واجب هذا المؤتمر بوجه عام ان يساعد على ضمان احترام الحقوق الوطنية الاساسية للشعب الفيتنامى وهى الاستقلال والسيادة والوحـــدة ووحدة الاراضى . ومن الضرورى ابعاد امكانية استئناف التدخل فى الشئون الداخلية لفيتنام من الخارج باى شكل من الاشكال . ويجب ان يتخــذ سكان فيتنام الجنوبية بانفسهم قرارا فيما يخص طريق تطورها اللاحق . لقد اصبح الاعتراف الدولى بالحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية على نطاق واسع ، عاملا واقعيا فى الحياة الدولية الراهنة . ولنا امل فى ان ينطلق كل المشتركين فى المؤتمر الحالى من هذه الحقيقة ويبنوا سياستهم وفقا لهذا العامل .

ويمكن ان نلاحظ بسهولة الان انه يتخذ الان بعض المحاولات لاضعاف مواقف القوى الديموقراطية فى فيتنام الجنوبية . وفى مقدمتها الحكومة الثورية المؤقتة . وفى الحقيقة سجلت احداث عديدة ، اكرر–احداث عديدة خالفت سلطات سايغون فيهـــا اتفاقية وقف الحرب واعادة السلام فى فيتنام . يجب التخلى عن مثل هذه الانتهاكات للاتفاقية ، للحيلولة دون نسفها . اما الذين يحاولون ضرب مواقع الحكومة الثورية المؤقتة فلنا كل الحق فى ان نقول لهم الهم لن يحققوا نجاحا ابدا . لانه ليســـت هناك قوة تستطيع تحويل التطورات فى فيتنام الجنوبيـــة الى الوراء ومنع انتصار قضية الاستقلال والحرية والوحدة للشعب الفيتنامى وقلب المبادىء التى كانت منتهكة بالقنابـــل ونعرف نحن جميعا ذلك جيدا .

واذا اجمعنا نحن جميعا على ان نتخــذ فى المؤتمر قرارات تاخذ بعين الاعتبار اتفاقية وقف الحرب واعادة السلم فى فيتنام وتزيد من سمعتها فيجب علينا ان نتكلم بوضوح تام لصالح احترام الاتفاقية وان نستغل سمعة ونفوذ المؤتمر ككل وكل مشترك فيه على حدة لتنفيذ هذه الاتفاقية تماما .

هناك اشياء كثيرة يجب ان يقوم بها الشعب الفيتنامى لبعث الحياة الطبيعية والنهوض المدن والقرى من الانقـــاض والاطلال وتعويض تلك الخسائر الفادحة التى الحقت بالتصاده . وقد بادر الشعب الى العمل السلمى البناء . ومع ذلك يجب مساعدة الشعب الفيتنامى مساعدة شاملة فى التخلص من نتائج الحرب الوخيمة ويمكن بل يجب ان تكون مثل هذه المساعدة عملا من اعمال تضامن الشعوب والدول بصرف النظر عن نظامها الاجتماعى مع الشعب الفيتنامى . واننا ننطلق من ان مثل هذه المساعدة والمعونة سيقوم على اساس ثنائى .

هذا هو موقف الاتحاد السوفييتى من اهداف المؤتمر الرئيسية ونريد ان نعبر فى الختام عن الاعتقاد باننا سنستطيع بجهودنا المشتركة انجاح المؤتمر وجعل القرارات المتفق عليها فيه ، تقدم قضية اقامة سلام وطيد فى فيتنام والعالم كله .

الحلم الصهيونى..وصخـــرة الصمـود العربــى

عندما تقلع الطائرة من القاهرة قاصدة بيروت تحلق نحو الغرب طويلا مبتعدة عن العاصمة اللبنانية ، ولاتتخذ الخط المطلوب الا بعد ان ترسم قوسا فوق البحر الابيض المتوسط .

شواهد الادانة

لقد ضاعف نزاع الشرق الاوسط المسافة بين هاتين المدينتين ، كما اخذت الخطوط الجوية- تاخذ طريقها الان بعيدا عن قناة السويس التى تحولت من تقاطع طرق بحرية منتعشة الى خط فاصـــل بين الجيشـــين المصرى والاسرائيل ولايشاهد المرء من الاعلى مدخل القناة حيث كانت تحتشد عادة عشرات السفن ، ولا القمم الصخرية فى شبه جزيرة سيناء ومع ذلك فالمســافرون يلتصقون بالنوافذ الزجاجية وكانهم يريدون ان يتبينوا خلال الضباب الذاهب الى الافق ، ماتبقى على الارض من اطلال السويس ومدينة القنطرة التى خربتها القنابل والقذائف الاسرائيلية التى لم يبق منها سوى الانقاض ، ومدينة بور سعيد الخالية من سكانها .

الطاعون الاسرائيلى

وفى مطار بيروت كمـــا فى مطارى القاهرة ودمشق تستقبلنـــا فوهات المدافع المضـــادة للطائرات والمصوبة نحو الســـماء . وفى يوم وصولى الى بيروت ذكرت الصحف اللبنانية نبا انفجار طرد مرسل من الخارج ، فى دار تحرير احدى الجرائد . وتكرر الحادث نفسه فى رسالة معنونة الى واحد من قادة الحركة الفلسطينيـــة وبعد يوم من ذلك شاهدنا مستشفى فى مخيم اللاجئين فى برج البراجنـــة الواقع على طرف بيروت . وكان فى المستشفى كثير من الجرحى منهم من مضى عليهم هنا بضعة اشهر ، ومنهم اشـــخاص دخلوه منذ وقت قريب بعد احدى الغارات الاسرائيلية المتكررة على لبنان الجنوبى .

اهذه حالة لا حرب ولا سلم ؟

وعندما زرنا بعد ذلك سوريا راينا اكثر من مرة آثار الجريمة الاسرائيلية . ففى قرية الهامة القريبة من دمشـــق شاهدنا بولدوزرا ملقمـــا بمجارفة ترابية يزيح حطام الجدران ليطهر المكان الذى كانت تقوم عليه قبل وقت قريب بيوت الفلاحين التى دمرتها الصـــواريخ الاسرائيليـــة وقالوا لنا ان جثث القتلى والجرحى قد انتشلت من تحت الانقاض قبل ذلك .

هذه هى الصـــورة التى يسميها الصحفيون الغربيون حالة «لاحرب ولاسلم» . ولكن بالرغم من انه لاتوجد فى الشرق الاوسط الان حرب كبيرة فان جمرات الحريق مازال متاججة . فلا تزال الدماء تراق ولاتزال حياة مئات الالوف بل والملايين من الناس بعيدة عن مجراها الطبيعى والاخطر من ذلك لاتزال الظروف قابلة لاندلاع جديد . وحتى جريدة «نيويورك تايمس» اضطرت الى الاعتراف بان الوضع يمكن ان يفلت من السيطرة طالما ظلت اسرائيل تحتل اراضى عربية واسعة ، وتكاد تعتبر حقا شرعيا لها ان تشن الهجوم على اى قطر عربى .

اسرائيل تحلم بفرض الاستسلام

وهذا هو الواقع . فخلال السنوات الخمس والنصف من الهجوم على مصر وسوريا والاردن ، لم يطرا تغيير ملحوظ على نهـــج الحكومـــة الاسرائيلية . وهدفها ظل كما هو ، اى فرض شروط السلم على الاقطار العربية . وهى شروط تكرس استيلاء اسرائيل على القسم الاكبر من الاراضى العربية التى احتلتها عام ١٩٦٧ . وواقع الحال هو ان تل ابيب تحاول التمتع «بثمــــار» العدوان واجبار العرب على الاستسلام .

وهذه المطامع تتناقض تناقضا صارخا سواء مع قرار مجلس الامن المعروف الخاص بالشرق الاوسط والذى يؤكد على تحريم اكتساب الاراضى عن طريق الحرب ، ومع ميثاق هيئة الامم المتحدة عموما . ولكن الاوساط الحاكمة الاسرائيليـــة تظل راكبة راسها بالاعتماد على تاييد الامبريالية .

الاعيب الحل الجزئى

واخذت بعض الصحف البرجوازية تسعى فى الآونة الاخيرة الى اختلاق وهم يوحى بظهـــور لهجـــة جديدة فى تصريحـات الدبلوماســـيين الاسرائيليين . فهى تزعم بان ذلك نتيجة ضغط من الغرب لاسيما من واشـــنطن على تل ابيب لصالح التسوية . وهذه الصحف تكتب كثيرا ، كمثال ، عن خطط تسوية جزئية او وقتية فى الشرق الاوسط . وتزعم بان اسرائيل مستعدة لدراسة مسالة سحب قواتها من الضفة الشرقية لقناة السويس واستئناف الملاحة فى هذا الطريق المالى الدولى ، والمقصود بذلك ان تقرير مصير الاراضى الاخرى التى اغتصبتها عام ١٩٦٧ «يجمد» ويؤجل الى وقت غير معلوم . وليس من العسير ان نفهم ان وراء ذلك يختفى مارب معروف هو امتلاك القسم الاكبر من الاراضى المحتلة .

وتشهد على ذلك ايضا تلك التصريحات التى لايكف حكام اسرائيل عن الادلاء بها . فغولدا مائير قالت مؤخرا لمراسل صحيفة دانماركية ان حدود اسرائيل فى المستقبل يجب ان تمر «فى مكان ما بين خط وقف اطلاق النار مع البلدان العربية وحدود سنة ١٩٦٧» بل ان ايبان وزير الخارجية والذى يصـــفونه بانه حامل افكار ما جديدة فى الدبلوماسية الاسرائيلية لايكتم ان اسرائيل تنوى الاحتفاظ بتلك المنـــاطق التى تعتبرها «ضرورية من وجهة نظر الدفاع» .

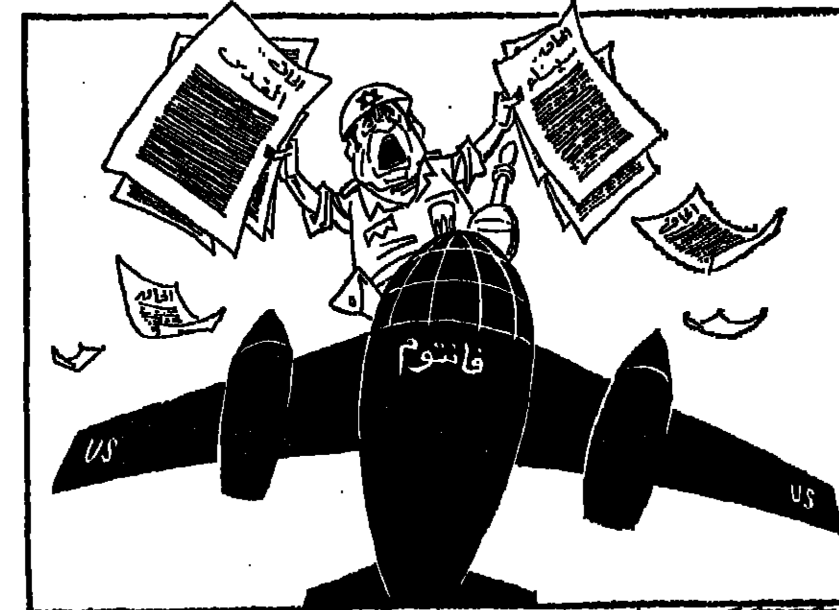
اذن ما الذى تغير فى موقف اسرائيل ؟ لاشىء فى حقيقة الامر . لان العقبة الرئيسية التى تمنع تحريك القضية من النقطة الميتة هى عدم تخلى اسرائيل عن اطماعها فى الاراضى العربية . وقد اضطر معلق وكالة يونايتيد بريس ان يشـــير متشائما الى انه لاتوجد اية علائم تدل على ان ايبان قد يسمى بالتحديد ، الاراضى التى تنوى اسرائيل اعادتها عند اية تسوية مع العرب ، هذا فيما اذا كانت اسرائيل نفسها مستعدة عموما لاعادة اراضى ما . ولا اظن ثمة قولا اوضح من هذا !

رفض العرب والدعم السوفييتى

فلا غرابة فى ان القاهرة رفضـــت المناورة الجديدة التى دبرها المعتدون وحماتهم . وقد جاء فى البيان الصادر حول زيارة حافظ اسماعيل مستشار الرئيس المصرى الى الاتحاد السوفييتى ان الجانب المصرى قد اعلن تمسكه باصرار على التوصل الى تسوية كاملة لمشكلة الشرق الاوسط ورفضه لاية مشاريع للتسوية ، على اساس ما يسمى بالحل الجزئى . وقد ايدت حكومات عربية اخرى هذا الموقف .

ويكمن خبث النوايا الاسرائيلية ، كما تلاحظ الصحافة العربية ، فى عزل قطر عربى من ضحايا العدوان عن قطر آخر ومحاولة «المساومة» معه على انفراد .

وليس هذا التكتيك بجديد ، لقد حاولت تل ابيب بعنـــاد مغازلة عاهـــل الاردن مثلا واستخدمت ايضـــا اسلوب الوعود «بتنازلات بعيدة المدى» والتطبيل لآفاق وردية من التعاون الاقتصادى . ولكن يتضح عند التمحيص ان هذا كله مجرد مصيدة تنصبها اسرائيل فى نطـــاق السياسة التوسعية ذاتها التى تنتهجها الاوساط الحاكمة فيها والتى تعول مثلا على تثبيت اقدامها الى الابد فى القدس القديمة المغتصبة من الاردن .



العدوان الاسرائيلى يتحطم على وحدة الصف العربى

ان فشل سياسة المساومة والصفقات وراء الكواليس ، وهى السياسة التى حاولت اسرائيل فرضها ، قد دفعت حتى تلك الاوساط العربية التى كانت تؤمل الاستقلال بنفسها ، الى ادراك الحقيقة القائلة بان اى تهاون فى التصدى للمعتدى، واى اضطراب فى الصفوف العربية واى تقليل من قيمة العمل المشترك ، لايمكن ان يشكل الا عونا للصهاينة الاسرائيليين . فلايمكن اجبار اسرائيل على ان تضع فى حسابها مطاليب الدول العربية الا بالعزم على الذود الى النهايـــة عن المصالح والحقوق العربيـــة ، يكون قائما على اساس اعتبار العوامل الاقتصادية والسياسيـــة القائمة فى الواقع ، وميزان القوى فى المضمار الدولى . وقد اعلن الزيات وزير خارجية مصر قائلا : لا يظن احد ان مصر يمكن ان تقبل بقرار يفرض عليها بقوة السلاح .

وقد ظهر من اجتماع مجلس الدفاع المشترك للدول العربية والذى انعقد فى القاهرة مؤخرا تنامى الاتجاه الى توحيد جهود البلدان العربية وحركة المقاومة الفلسطينية لمواجهـــة العدوان الاسرائيلى . واعربت صحف وشخصيات رسمية فى اقطار عربية كثيرة عن املها باستمرار نمو هذا الاتجاه .

ستخمد نيران الموقد

ويجب ان يكون فى صلب التســـوية قرار مجلس الامن الصادر فى تشرين ثان-نوفمبر ، الذى يتيح احلال السلـــم والعدالـــة فى الشرق الاوسط بعد ان يضـــمن انســـحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضى المحتلـــة فى عام ١٩٦٧ . واقرار الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى . وهذه المهمة بطبيعة الحال ليست بيسيرة . ولايمكن ان تنجز فورا بحكم الظروف التاريخية القائمة . وقد كانت هذه الحال ايضا موضع الاعتبار سواء عند اعداد قرار مجلس الامن او تلك التدابير التى اقترحت لتنفيذه .

اجل من نافلة القول ان عقدة الشرق الاوسط لاتفك بسهولة . ولكن الامر نفســـه كان فى فيتنام ايضا ، فالطريق نحو السلم فى الهند الصينية كان فى غاية الوعورة . غير انه امكن التوصل الى تسوية . وان المثل الفيتنامى ينم على امكانية ايجاد حلول سلمية وعادلة لحالات النزاع الاخرى والتوصل الى ازالة مواقد الحرب التى لاتزال موجودة وقبل كل شىء فى الشرق الاوسط .

ديمتشينكو

حول التعاون السوفييتى العربى



بقلم : اروتيونوف

يكتسب فلاديمير ايليتش مؤسس الدولـــة السوفييتية منذ ما يزيد عن ٥٠ عامـــا يقول : «ان من واجب بلاد السوفييت ان تقدم مساعدة اخوية لشعوب الشرق» . واشار لينين ، الى انه «لامجال للشك فى ان بروليتاريا البلدان المتقدمة يجب ان تساعد الجماهير العاملة المتخلفـــة وان البلدان المتخلفة ستستطيع ان تتخطى مرحلتها الحالية من التطور حينما تمد البروليتاريـــا يد المساعدة الى هذه الجماهير» .

لابد ان يتبادر الى الذهن كلام زعيم شغيلـــة العالم هذا حينما يتتبع المراقب التعاون السوفييتى العربى الذى يتسع ويتعزز من سنة الى اخرى ، ويظهر قوته الكبيرة .

مبدا اساسى لنا

وهذا امر طبيعى لان التعاون السوفييتى العربى لايقوم على العوامل التكتيكية المؤقتة بل ينطلق من المبدا اللينينى للسياسة الخارجية لاول دولة اشتراكية فى العالم ، ومن النضال المشترك ضد الامبريالية ومن اجل حرية الشعوب المظلومـــة وتقدمها .

لقد بدا الاتحاد السوفييتى منذ قيامه فى انتهاج سياسة التاييد الحاسم لحركة التحرر الوطنى للشعوب العربية . وكان من الطبيعى ان الدولة السوفييتية التى اصبحت هدفا لاعتداء اربع عشرة دولة تدخلت فى اراضيها ودمرت اقتصادها لم تستطع تقديم مساعدة ماديـــة ملحوظة للعرب ولكن مثال الشعوب السوفييتية واندفاعها الثورى وروحها البطولية كان يلهم المناضلين ضد النير الاستعمارى الاجنبى وجعلهم يؤمنون بالنصر كما انتصرت . لقد اثار قيام اول دولة اشتراكية فى العالم موجة من الثورات المعادية للاستعمار فى آسيا وافريقيا . وكان الاتحاد السوفييتى يساعد مصر وسوريا والعراق والجزائر والمغرب وتونس وغيرها من البلدان العربية بنشاط على تحقيق استقلالها .

لقد سالنى اصدقاؤنـــا العرب غير مرة : بم تتميز سياســـة الاتحـــاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية عن سياسة الدول الامبريالية تجاه البلدان والشعوب الصغيرة ؟ ان الجواب على هذا السؤال بسيط . ان سياسة الاتحـــاد السوفييتى وغيره من الدول الاشتراكية يعينها الطابع الجديد مبدئيا للدولة الاشتراكيـــة التى لاتعرف استغلال الانسان للانسان واضطهاد الامة للامة . ولا وجود فى بلادنا لطبقـــة المستغلين الذين يطمعون الى الارباح الطائلة بواسطة اضطهاد واستعمار شعوب اخرى . ان الفوارق الجذريـــة بين الراسمالية والاشتراكيـــة تعين الفرق بين مواقف الدول الامبرياليـــة الغربيـــة والبلدان الاشتراكية من الدول الاخرى .

واذا كان بعض بلدان الغرب قد اقترح على الاقطار العربية المساعدة فى استغلال الثروات الطبيعية ومن بينها البترول مثلا فقد كان الهدف من ذلك نهب هذه الثروات لضمان ارباح خيالية للاحتكارات الامبريالية .

هدف آخر

امـــا الاتحـــاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية فيهدف تعاونها مع البلدان العربيـــة فى هذا المجال الى تحريرها من التبعية الاجنبية ووضع الثروة البترولية لخدمـــة مصالح تطوير العرب الوطنى والاقتصادى قبل كل شىء . ولذلك لاغرابة ان البلدان العربية توسع تعاونهـــا مع الاتحاد السوفييتى وغيره من الدول الاشتراكية فى هذا المجال اكثر فاكثر .

ونشاهد نفس الوضع فى المجالات الاخرى من البناء الاقتصادى فى البلدان العربية . فلناخذ على سبيل المثل اكبر منشاتين فى العالم العربى وهما السد العالى فى مصر الذى انتهى بناؤه وســـد الفرات الجارى بناؤه فى سوريا . لقد طلبت كل من مصر وسوريا من قبل من بعض الدول الغربية ان تساعد فى بناء هاتين المنشاتين الكهرمائيتين فكيف كان رد الغرب على ذلك ؟ لقد قدم شروطا كانت تحط من سيادة البلدين . اما الاتحـــاد السوفييتى فقدم كل ما يلزم من المعونـــة بلا شروط اطلاقا .

ولكن اسوان والفرات ليسا الا جزء من ذلك التعاون الاقتصادى الواسع الذى يتطور بنجاح بين الاتحـــاد السوفييتى والبلدان العربيـــة فبمساعدة الاتحاد السوفييتى يبنى فى العالم العربى اكثر من ٣٠٠ منشاة هامة على اختلاف انواعها لكون اساسا لتحقيق البلدان العربية استقلالهـــا الاقتصادى وضمان التقدم الاجتماعى .

ان تاريخ التعـــاون بين الاتحـــاد السوفييتى والبلدان العربية هو تاريخ نضالها المشترك ضد الامبريالية وسياستهـــا العدوانية والدفـــاع عن الاستقلال الوطنى وسيادة البلدان والشعـــوب العربية ومكتسباتها الاجتماعية الاقتصادية ، لقد احبط تطور هذا التعاون فى المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية اكثر من محاولة لاعادة الاستعمار فى البلدان العربية . لقد حدث ذلك فى عام ١٩٥٦ حينما تعرضت مصر للعدوان الثلاثى وحدث فى عام ١٩٥٨ حينما شن التدخل الانكلو-امريكى المسلح فى لبنان والاردن ، ومثل هذا الدور كان الاتحاد السوفييتى ولايزال يلعبه فى نضال الشعوب العربية ضد العدوان الاسرائيلى الامبريالى فى الشرق الاوسط . فلقد ساعدت المعونة الاخوية من قبل السوفييت النظام التقدمى فى مصر وسوريا فى عام ١٩٦٧ العسير للصمود وتذليل كل الصعوبـــات التى سببهـــا العدوان والاحتلال ، ومواصلة السير فى طريق الحريـــة والتقدم .

وفى هذا الصدد يجب ان نتناول موضـــوع التعاون السوفييتى العربى فى المجال العسكرى بوجه خاص . ان الدول الغربيـــة كانت تستغل مسالة تسليح الجيوش العربية اعواما طويلـــة للحصول على امتيازات جديدة وجديدة كانت تمس سيادة العرب . غير أن احتكارها فى هذا المجال قد انتهى بفضل اقامة وتطوير التعاون العسكرى بين الاتحاد السوفييتى والبلدان العربية . وينطلق الاتحاد السوفييتى فى هذا المجـــال ايضـــا من المبادىء القائمة على احترام السيادة والاستقلال وعدم التدخل فى الشئون الداخلية . ولذلك يعتز الوطنيون العرب كلهم بالمساعدة التى يقدمهـــا الاتحاد السوفييتى لهم على تعزيز قدرة الدول العربية على الدفاع عن نفسها لاسيما فى الظروف الحالية عندما لم تتم تصفيـــة آثار العدوان الاسرائيلى الاخير .

ان الاتحـــاد السوفييتى وغيره من الدول الاشتراكية اعداء لاى توسع واغتصاب واضطهاد شعوب لاخرى . ولذلك تقدم للشعوب العربيـــة معونة شاملة فى النضال ضد العدوان الاسرائيلى فى جميع الميادين بما فى ذلك تعزيز قدرتهـــا الدفاعية .

هذه هى بعض الوقائع التى تعطى صورة عن التعاون السوفييتى العربى فى مختلف المجـــالات وانها جميعا تؤكد الحقيقة القائلة بان الاتحـــاد السوفييتى كان ولايزال صديقا مخلصا للشعوب العربية .

ازدهار العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والمغرب

— ان تاريخ العلاقات السوفييتية العربية حافل منذ بدايته ، بكل ما يثير الاعتزاز والفخر بصدق هذه العلاقات وتنوعها وفوائدها الكبيرة .

— ان تاريخ الانسانية كلها لايعرف ابدا مثيلا لهذه العلاقات من حيث نزاهتها واخلاصها .

— الاتحاد السوفييتى سيمد يد العون دائما لكل الشعوب الطامحة فى التطور والاستقلال والسلام ، انطلاقا من سياسته الاممية .

مضت ١٧ عاما على تحقيق المملكة المغربيـــة استقلالها . وحينما نلقى اليوم نظرة على تاريخ العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والمغرب نستطيع التاكيد ان للصداقة السوفييتية المغربية اساسا متينا وتقاليد اصبح لها تاريخها ، وهى قائمة على مبادىء التفاهم والتعاون المتعدد الجوانب .

علاقات على كل المستويات

لقد ولدت الصداقة بين شعبينا فى زمن عسير، حينما كان الشعب المغربى يخوض نضالا باسلا فى سبيل استقلاله . ثم نمت علاقات الصداقـــة وتوسعت بعد ان حقق المغرب استقلاله .

وفى الوقت الحاضر تربط بين بلدينا علاقات متينة متنوعة فى المجالات الدبلوماسية والاقتصادية والتجارية والعلمية والثقافية والرياضية .

وخلال زيارة اليكسى كوسيغين رئيس الحكومة السوفييتية للمغرب فى تشرين اول-اكتوبر عام ١٩٧١ ومباحثاته مع رجال الدولة المغاربة لاح ما يقنع بان للعلاقات بين البلدين افاقا واسعـــة للتطور المستمر .

تطور لصالح البلدين

وقد جاء فى البيان السوفييتى المغربى المشترك ان «الجانب السوفييتى قد اكد رغبته فى تقديم المعونـــة الاقتصاديـــة والتكنيكيـــة للمغرب وان الجانبين يعربان عن الثقـــة فى ان تطور التعاون المثمر يتفق ومصالح شعبى الاتحـــاد السوفييتى والمغرب ويساعد على تعزيز السلم والامن الدولى» .

ومن الجدير بالذكر ان الخبـــراء السوفييت قد بنوا على نهر دراع فى جنوب البلاد سدا ومحطة كهرمائية ، زاوية-نوربار ، مما يمكن من ري ١٨ الف هكتار من الاراضى الجافة . ويجرى كذلك بناء محطة كهرحرارية فى جرادة تزيد طاقتها عن ١٥٠ الف كيلوواط . وسيمكن تشغيلها من زيادة توليد الطاقة الكهربائية فى البلاد بنسبـــة ٣٥٪ ويعمل الجيولوجيون السوفييت بنجاح فى منطقة بووزير الغنية بالكوبالت وتكللت اعمالهم باكتشاف معدن جديد من هذا المعدن القيم .

ولتطور التجارة بين البلدين بسرعـــة لرضى الجانبين . فقد ازداد التبادل التجارى خلال الاعوام العشرة ابتداء من عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٧٠ ست مرات ولايزال مستمرا فى النمو . وتشكل الماكينات والاجهزة اكثر من ٤٠٪ من الصادرات السوفييتية الى المغرب . كمـــا تعمل الان مئات الجرارات السوفييتية فى حقول البلاد . وتـــم تجهيز بعض معامل النسيج وغيرها من المؤسسات بالماكينات السوفييتية .

تجارة مربحة

ومما يلفت النظر ان الاتحاد السوفييتى يلبى ٦٠٪ من احتياجات المغرب الى البترول و ٢٠٪ من حاجته الى الاخشاب . وفى نفس الوقت يستورد الاتحاد السوفييتى من المغرب كميات كبيرة من الحمضيات المغربية التى يؤلف البرتقال معظمها ويشترى الاتحاد السوفييتى من المغـــرب كذلك مقادير كبيـــرة من الفلين ومحفوظـــات السردين وغيرها من الصادرات التقليدية لهذا البلد. وتجرى التجارة على اساس الاتفاقية الطويلة الامد المعقودة لسنوات ١٩٦٩-١٩٧٣ والتى تشكل قاعدة متينة لتطوير العلاقات التجارية الاقتصادية بين الدولتين.

زيارات متبادلة

وتتسع وتتعزز العلاقـــات الثقافية والعلميـــة التكنيكية والرياضية والنقابية الخ . فكثيرا مـــا يزور المغرب الفنانون السوفييت كما تقام مهرجانات الافلام السوفييتية وتنظم معارض للرسم والنحت وتعرض فى دور السينما السوفييتية افلام وثائقية عن ذلك القطر العربى المشمس . وتعقد بانتظام فى دار الصداقة ومكتبة الآداب الاجنبية وغيرها من مؤسسات العاصمة اجتماعات مع هؤلاء الذين يزورون المغرب كما تقام لقاءات مع الطلبـــة المغاربة فى موسكو .

ان كل هذه الوقائـــع تدل على ان العلاقـــات السوفييتية المغربيـــة هى مثال ملموس لاقامـــة علاقات الصداقـــة المتينة والتعاون المثمر بين دولتين نائيتين بعيدة احداهما عن الاخرى وتختلفان من حيث النظام السياسى .

كاتين



يقدم الاتحاد السوفييتى مساعداته الاقتصادية والتكنيكية الى جمهورية مصر العربية ، وفضلا عن ذلك فهو يساعدها فى تجديد وتوسيع المؤسسات القديمة . ويجرى حاليا تركيب الافران الكهربائية واعدادها للعمل فى مصنع صهر النحاس فى الاسكندرية وذلك بمساعدة العمال والمهندسين السوفييت.

فى الصورة : فيكتور ليشكو مهندس من زاباروجيه يطلع المهندس المصرى احمد البندك على خواص عمل احد الافران الكهربائية من انتاج مصنع زوفوستييرسك لصناعة المعدات الكهرو حرارية .

تعليق انباء موسكو

انتصـــــار فى جبهة البترول

تم الاتفاق بين العراق وشركة نفط العراق الذى يثبت انتصار العراق فى المعركة ضد شركة النفط الغربية هذه ومن المعروف انه اعلن فى بغداد فى اول يونيو الماضى تاميم ممتلكات شركة نفط العراق . وشهدت الاشهر التسعة الماضيـــة صراعا عنيفـــا بين العراق وشركات البترول الغربية التى رفضت التســـليم بفقدان مواقعها فى العراق الغنى بالبترول .

وقد كانت العقوبات الاقتصادية اول مالجات اليـه الاحتكارات فحاول ملوك البترول اغلاق الاسواق فى وجه البترول العراقـــى الامر الذى احـــدث بعض المصاعب الاقتصادية فى العراق واضطر الحكومة العراقية الى القيـــام باجراءات مؤقتـــة تهدف الى تخفيض النفقـــات الحكومية وانتهاج سياسة التقشف فى البلاد .

غير ان العراق استطاع بتاييد من البلدان الاشتراكية التى كانت اول من بدا يشترى نفطه المؤمم ان يشـــق الحصار ، فاخذ النفط الذى يستخرج فى حقول البترول فى كركوك يصـــدر الى عدد من الدول .

وبمناســـبة عقد هذه الاتفاقية القى الرئيس احمد حسن البكر خطابا اذيع بالراديو والتليفيزيون اعلن فيه البنود الرئيسية من تلك الوثيقة .

فبموجب الاتفاقية تخلت شركة نفط العراق عن مطالبها من العراق واعترفت بتاميم حقول البترول فى كركوك ورفعت اعتراضها على القانون رقم ٨٠ المؤرخ فى عام ١٩٦١ والذى وضـــع ٩٩،٥٪ من حقول البترول غير المستغلة والتى كانت ضمن امتياز شركة نفط العراق تحت اشراف الحكومة ، وستدفع الشركة للعراق ديونها قبل اقرار التاميم ، اما العراق فسوف يقدم للشركة ١٥ مليون طن من البترول تعويضا عما امم من ممتلكاتها ، وسينقل ذلك النفط عبر موانىء البحر الابيض المتوسط . وقد تخلى اصحاب شركـــة نفط العراق عن كافة امتيازاتهم فى منطقة الموصل بلا اى تعويض . وعـــدا ذلك ســـيزداد استخراج البترول الى عام ١٩٧٦ الى ٨٠ مليون طن فى الســـنة فى حقول البصرة التابعة لشركة نفط البصرة وهى فرع مـــن فروع شركـــة نفط العراق وبالاضافة الى ذلك وافقت الشركة على ان تبيـــع للعـــراق جزءا من انابيب البترول التابعة لهـــا يمر عبر اراضى لبنان ، وغيره من منشاتها اذا توصل العراق الى الاتفـــاق مع لبنان فى هذا الشان .

هذا وتصف الصحافة التقدمية العربية الاتفاقية المعقودة مع شركة نفط العراق بانها انتصار جديد احرزه شعب العراق فى النضال ضد شركات النفط الغربية .

اوريخوف

الاحتفال بعيد استقلال المغرب

في دار الصداقة



المغرب بلاد عريقة الحضارة ظلت قرونا طويلة تئن تحت النير الاجنبي لكن الشعب المغربي لم يستكن للذل والهوان ، ففي ٢ اذار–مارس عام ١٩٥٦ اى منذ ١٧ عاما امتشق المغاربة السلاح بايديهم لوضع حد للجور والعنف والاضطهاد ولتحقيق احلامهم في الحرية .

وبمناسبة هذه الذكرى المجيدة في تاريخ الشعب المغربي التي تصادف كذلك الذكرى الثالية عشرة لتتويج الملك الحسن الثاني ، اقيم حفل في دار الصداقة بموسكو ، التقى فيه الطلبة والتلامذة والعمال ومدرسو المعاهد العليا والمهندسون والاطباء لتهنئة الشعب المغربي بعيده الوطني .

صداقة متينة

ومع ان موسكو والرباط بعيدتان احداهما عن الاخرى حيث تفصل بينهما مسافة بضعة الاف من الكيلومترات فهناك اشياء عديدة تقرب بينهما .

وحول هذا بالذات تحدثت فيرا موسكوفتشينكو عضو هيئة ادارة جمعية الصداقة السوفييتية المغربية . فقد قالت ان بين بلدينا عرى صداقة تمتد جذورها الى تلك الايام من ذلك الربيع العاصف ، حينما هب الشعب المغربي يخوض نضالا باسلا في سبيل استقلاله . وكان السوفييتيون قد وقفوا منذ ذلك الحين الى جانبه ، تاييدا لقضيته العادلة .

العون السوفييتي في حينه

ولقد ورث المغرب من النظام الاستعماري اقتصادا هزيلا الى جانب الجهل والامية والفقر . وبدا الكفاح ضد هذا الارث اللعين للتخلص منه . فسارع الاتحاد السوفييتي معلنا عن استعداده لمد يد المساعدة للمغرب في هذا العمل وبدات المنشآت تبنى في مختلف انحاء البلاد بمساعدة الاتحاد السوفييتي بما في ذلك محطة كهرحرارية كبيرة . وشرعت بعض المصانع والورشات تستخدم الآلات السوفييتية كما يدرس في المعاهد العليا بموسكو وليننغراد وطشقند اكثر من مئة طالب من المغرب .

وقد قالت فيرا موسكوفتشينكو ان الصداقة لاتتلخص في تقديم المعونة المادية فحسب بل وتشمل كذلك التبادل الثقافي الذي يؤهل الشعوب لان يتعرف بعضها بعضا بشكل احسن .

ومما يساهم في زيادة مثل هذا التبادل المركز الثقافي السوفييتي الذي افتتح في عاصمة المغرب في عام ١٩٦٨ . ان ابواب المركز مفتوحة على مصاريعها امام جميع المغاربة الذين يريدون التعرف على بلاد السوفييت على نحو احسن . وقد لقى اقبالا كبيرا لدى اهالي الرباط المعرض السوفييتي الذي افتتح بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي .

نفع متبادل

ومما يدل على ان علاقات الصداقة السوفييتية المغربية مبنية على اساس المنفعة المتبادلة هو حجم التبادل التجاري السنوي بين البلدين الذي زاد في عام ١٩٧٢ الى ٤٧ مليون روبل والانفاجي المارة في شوارع الدار البيضاء وطنجة رؤية سيارة «موسكفيتش» السوفييتية كما يملأ الاسواق السوفييتية البرتقال اللذيذ من بلاد المغرب المشمسة .

آفاق جديدة

ثم استمع المجتمعون باهتمام كبير الى كلمة سفير المغرب السيد عبد الله شرفي الذي تحدث عن تعزيز عرى الصداقة بين المغرب والاتحاد السوفييتي في جميع الميادين الاقتصادية والثقافية وغيرها ، وقال ان هذه الصداقة هي ضمانة لمسيرة الشعب المغربي المنتصرة في الطريق نحو آفاق جديدة . واطرى السفير سياسة الاتحاد السوفييتي القائمة على مبادىء المساواة والاحترام المتبادل والسيادة وحرمة الاراضي والاستقلال وعدم التدخل في الشئون الداخلية . وقال ان الشعب المغربي كله يلقى بعطف كبير كل خطوة يتخذها الاتحاد السوفييتي في هذا المجال او ذاك .

ثم اشار السفير المغربي في خطابه الى ان الصداقة بين بلدينا تنعكس في اللقاءات والاجتماعات التي تقام على المستوى الدبلوماسي الاعلى .

زيارات ناجحة

ولقد تاكد اثناء مباحثات اليكسي كوسيغين رئيس الحكومة السوفييتية مع رجال الدولة المغربية في اكتوبر عام ١٩٧١ ان هناك مجالا واسعا لتطوير العلاقات بين البلدين .

ولقد زار وزير الخارجية المغربي بتهيئة الاتحاد السوفييتي في كانون ثان–يناير من العام الحالي . وكانت تلك كغيرها من زيارات رجال الدولة في البلدين اسهاما في توثيق العلاقات الودية والاقتصادية بين دولتينا .

ديمياكوفا



السيد عبد الله شرفي سفير المغرب مع بعض المسئولين في جمعية الصداقة السوفييتية–المغربية

تعرفوا عليهن





● ناتاليا سيليزنيوفا [...] مسرح «ساتيرا» .

● تامارا باترونينا [...] مصنع الحلويات في

← منطقة لينين بموسكو





● اولغا تيورينا الطالبة في معهد الفلسفة التابع لجامعة موسكو .

● الموظفة الصحية ناتاليا شيكينا الفائزة في مسابقة ← «هيا يابنات !» التي يجريها التلفزيون المركزي .



حياة العاصمة

* بدات مرحلة جديدة في اعادة تعمير وسط العاصمة الغني بالآثار المعمارية والمباني ذات القيمة التاريخية الكبيرة . وقد تقرر نقل ٥٠ مبنى من اماكنها لتوسيع بعض الميادين والشوارع وسيكون متحف العمارة هو اول مبنى يغير محل اقامته . وهذا المبنى الذي يعتز به اهالي العاصمة قد شيد منذ حوالى قرنين على طريقة القصور ، واعيد ترميمه بعد حريق عام ١٨١٢ الذي شب في موسكو اثر احتلال نابليون لها ، وسوف يزحزح المبنى في البداية مسافة ٦٠ مترا على امتداد شارع كالينين ثم الى مسافة ٩٠ مترا بعيدا عن الشارع .

* تجرى بنشاط اعمال البناء في خط المترو الجديد «كراسنوبريسنينسكايا» ففي محطة «شوركينسكايا» بدات اعمال التشطيب . وبعد ايام سيشرع عمال التبليط والطلاء في اعداد محطة «بلانيرنايا» وفي «توشينسكايا» يجرى تمهيد التربة وخفض مستوى المياه الجوفية وبناء الاعمدة . اما محطتا «فولوكولامسكايا» و«سخودنينسكايا» فما زالتا في طور البناء حيث يقوم العمل بمد الخطوط وازالة خطوط الترام .

* نقص عدد سكان موسكو في يومي السبت والاحد الماضيين بمقدار ١٫٥ مليون شخص فقد حدث في يومي الراحة هذين «الانتقال العظيم» التقليدي لاهالي موسكو الى عالم الاسطورة ذي الجمال الفريد ، الى غابات ضواحي موسكو وقامت قطارات خاصة بنقل هواة التزحلق على الثلوج الى مراكز هذه الرياضة المحبوبة في «توريست» و«سخودنيا» اما عمال مصانع موسكو فقد سافروا بسيارات مصانعهم . وكانت دور الراحة والبنسيونات العديدة في ضواحي موسكو في هذين اليومين غاصة بالرواد .

[...]وضع مرقى بالاسليان لسلسلة [...]الان بعنوان «وطنى» كتب كلماتها [...] الكبيرولى ايلولونفى ايبانيا [...] ولدت لاول مرة في الحفل الذى [...] في قاعة الكونسرفتوار الكبرى [...] وتضم السلسلة خمسة اناشيد [...] بالسخط على الاضطهاد العنصرى .

[...] البيت بعض المعروضات الجديدة [...] الحفريات التابع لاكاديمية العلوم [...] عثرت عليها بعثة الحفريات [...] المنغولية التابعة لاكاديميتى [...] البلدين .

[...] اكتشفت هذه البعثة في صحراء [...] هياكل متحجرة للتطبيع كامل من [...] التى كانت تحيا على الارض [...] ١٠ مليون سنة .

[...] سيفتتح محل جديد لشراء وبيع [...] المستعملة في مبنى ناطحة السحاب [...] كريكتيتشسكايا بموسكو [...] الخامس عشر من هذا النوع [...] .



معالم موسكو

الدقائق السعيدة في ساعة ابرازتسوف

«هلموا يامواطنون ! هلموا ينا اطفال ! في كل ساعة من النهار والليل ترون في الشارع تمثيلية !» وعندما يتبقى على الساعة الثانية عشرة خمس دقائق تكون عيون المارة مشدودة الى عقربين من الحديد المطروق وهما يقتربان باصرار .

ها نحن امام مسرح سيرغي ابرازتسوف الذي طافت عرائسه الحية العالم كله وهذه العرائس ولدت هنا في هذا المسرح الذي آرى متحف العرائس من شتى البلدان منذ ان ظهرت وحتى الان .

ولكن الان لاتمثل مسرحية ولايقام معرض . الان اهم من كل شيء هي الساعة هذه . وهذه الساعة عند مدخل المسرح . انها ساعة ضخمة ومرحة تسحر الاطفال .

وترتفع اصوات الاطفال الرنانة بهتاف واحد : «الديك ! الديك !» ويرسم الديك المهيب نصف دائرة وهو يرفرف بجناحيه ويدير رقبته الحديدية وينطلق في الفضاء صوته الرنان ويا للعجب من دقة هذا الديك انها دقة الساعة ... ولكن الزمن هو الزمن فيوشك الساعة ان تدق ١٢ دقة . ويصمت الاطفال وهم عارفون انه سيحدث الان حدث ما . وبالفعل يستيقظ عالم الحيوانات الساحر وتنفتح اثنتا عشرة كوة صغيرة فتتقدم البومة والثعلبة والدب والعقعق والذئب والتيس وحيوانات اخرى بحلة غنائية وهي تومىء وتلعب . منها الضارب على الطبل ومنها النافخ على الاوتار ومنها العازف على البيان (آلة تشبه الاكورديون–المترجم–) بينما يرخب الهر ذو الجزمة بشيوقة ويقفز القرد من غصن الى غصن .

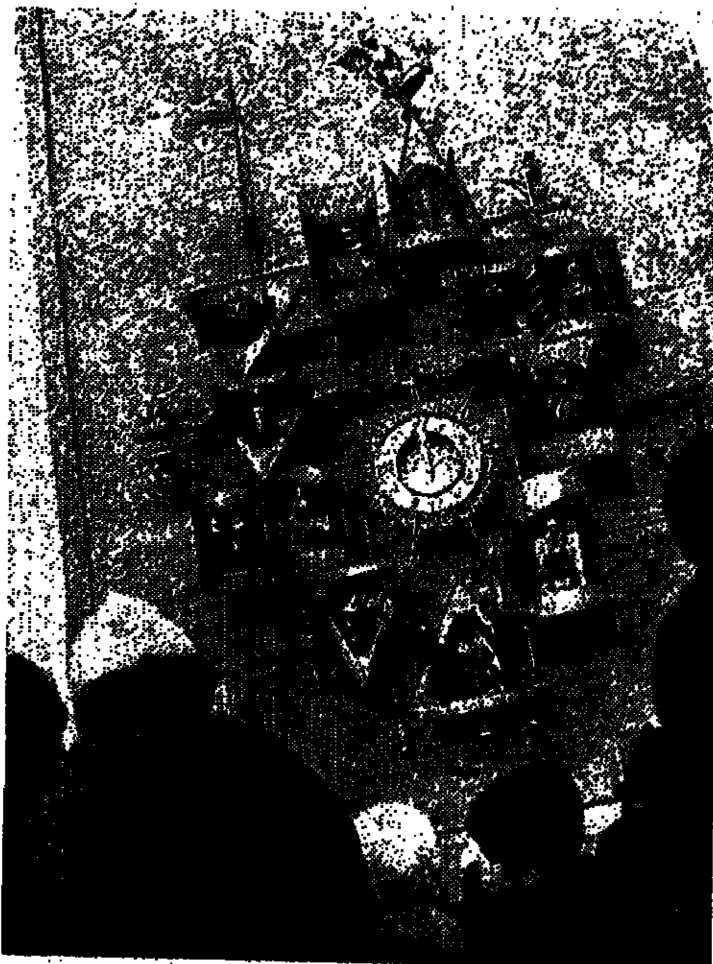
ولكن حتى الحفلات النادرة تنتهي فالزمن لايكف عن السير فتنغلق الابواب «شكرا جزيلا والى لقاء قريب لان التمثيلية تجرى باستمرار» . وكل ساعة يوقظ الديك شخصية من شخصيات العرض فيعاد المشهد عند انتصاف النهار وعند انتصاف الليل .

وفي الربيع والصيف تجلب السيارات الكبيرة تلاميذ المدارس والاطفال من رياض موسكو الى هذا المكان ليشاهدوا عرائسهم . وفي الليل عندما يتبقى على انتصافه خمس دقائق . كثيرا ما ترى عند هذه الساعة عديدا من سيارات الاجرة الخالية وعلى زجاجها الامامي مصباح اخضر . وهي كانها تنتظر ان يصعد اليها ابطال التمثيلية .

وفي ايام الاحاد اذا اردت ان تحتل مكانا في الصفوف الاولى على الرصيف فضع في حسابك ان النهار يأخذ بالانتصاف في منتصف الساعة الثانية عشرة .

ويتفرق المشاهدون والابتسامة على وجوههم والبهجة تغمر قلوبهم . لتظل جميع الاوقات بهيجة كما هي في الساعة على مدخل ابرازتسوف .

جان كيان





مساواة فعلية في المجتمع والأسرة



– اذا كان المجتمع السوفييتي مجتمع المساواة التامة بين الافراد فانه مجتمع المساواة الحقيقية بين الرجل والمرأة .

– الدولة السوفييتية وفرت للمرأة احسن الظروف كي تلائم بين صفتها كام ووظيفتها كعضو عامل في المجتمع .



فالا موسيخينا ... بدأت العمل في مصنع الغزل والنسيج في ايفانوفو بعد ان انهت دراستها في المدرسة الصناعيــــة ... واتقنت المهنة بسرعة واستوعبت عملية الانتاج واصبحت مـــن المتقدمات في العمل ، وقد انتخبت من قبل زميلاتها كمسئولة عن منظمة الكمسمول في المصنع وقبل مدة فازت بالمرتبة الاولى في اتقان المهارة المهنية .

لاول مرة اصــبحت المســاواة بين الرجال والنساء في المجتمع والاسرة حقيقة واقعـــة في البلاد السوفييتية . فشعارات حركة النساء وهي المساواة في حق العمل والتعليم والاشتراك في الحياة الاجتماعية والسياسية ، كل هذه الشعارات امكن ان تطبق في روسيا مع انتصـــار ثورة اكتوبر الاشتراكية .

والمرأة السوفييتية بمشــاركتها في بنــاء المجتمع الجديد انما بنت نفسها ايضا اي بنت ذاتيتها . واصبحت انسانا حرا مساويا للرجل في كل الحقوق .

وان واقع مساهمة النساء في الاقتصاد الوطني قد قلب وبدد سحابة الاوهام القديمة تلك التي كانت تدعي بان المرأة عاجزة عن ادارة الانتاج وعن القيام بالمسئوليات الجسام . وان نصيبها في الانتاج على احسن الاحوال ان تكون اداة منفذة ...

واتذكر لسوة التقيت بهن خلال عمل الصحفي مثل الكسندرا فيتشيبور وزيرة الصناعة الخفيفة في جمهورية بيلوروسيا ، وماريا كونونوفا مديرة مصنع للمنسوجات الصوفية في مينســـك وهي مؤسسة طليعية في هذا الفرع ، وليديا غريغوريفا مديرة مصنع للالياف الزجاجية بمدينة بولوتسك وهذا المصنع معروف بعلو مستوى العمل فيــه وجودة ظروف الاستجمام الموفرة لعماله وافراد اسرهم وماريا رويزمان مديرة مصـــنع للمكائن الكهربائية بمدينة بسكوف التي بفضــل ادارتها اعيد تصميم هذا المصنع الذي كان قديما لتحول في الواقـــع الى مصـــنع جديد حديث ، ونيرا نانيانديان مديرة مصـــنع كبيـــر للادوات في يريفان ...

المرأة في كل مكان

ويمكن المضي في سرد اسماء كثيرة لنســـاء يشغلن مناصب قيادية في المؤسسات والمزارع والدوائر والمشاريع في كل جمهوريات بلادنا ، فلدينا اكثر من نصف مليون امرأة تدير الانتاج .

واتذكر حديثا لي مع تمارا كولاكوفسكايا مديرة معهد للبحث العلمي في التربة والكيمياء الزراعية في مينســـك ، وهي عالمة بارزة حاصلة على دكتوراه في فلسفة العلوم الزراعيـــة وعضـــو مراسل في اكاديمية علوم جمهورية بيلوروسيا ويعالج المعهد الذي تديره مجموعة موحدة من التدابير التي تتيح زيادة الخصب في جميع اراضي الجمهورية . هذه المرأة هي التي ساعدت على دحض الوهم القائل بان معالجة الامور معالجـــة مبدعة امر غريب على النساء .

واتذكر ايضا ليديا نيكونوفا المهندسة الفنية في مصنع كوفروف للحفارات والحاصلة على لقب الجدارة كمبدعة . وفي رصيدها عدد لايستهان به من اقتراحات التحسين وعلاوة على ذلك تشرف متطوعة على جميع المبدعين في ورشتها .

وغالينا يفيموفا كبيرة المهندسين في احدى مؤسسات وزارة اعمال البناء والتركيب الخاصة في الاتحاد السوفييتي ، قد اشتركت في تدبير تفجيرات سلمية ضخمة مثل التفجير الذي «نقل» الجبل في وادي ميديو ، لحمي مدينة الما-اتا عاصمة كازاخســـتان من انهيارات الجليد ، او التفجير الذي ارسى بداية السد على نهر وحش الهادر .

الارقام تتكلم

وتؤلف النســـاء ٣١ بالمائـــة من مجموع المهندسين العاملين في الصناعة ونسبتهن بين خبراء الزراعة ٤٠ بالمائـــة . اما مهنتا الطب والتعليـــم فقد اصـــبحتا في الغالب مهنتيـــن نسائيتين .

وتشغل النساء نصف مقاعد النواب تقريبا في الهيئات التمثيلية في البلاد من مجلس السوفييت الاعلى حتى المجالس المحلية .

وطبيعي انه لم يكن بوسع نسائنا ان يبدين هذا النشاط السياسي والاجتماعي المنقطع النظير وان يمارسن بشغف العمل الاقتصادي والعلمي المعقد الذي اتاح لهن بهجة الخلق والابداع لو لم توفر السلطة السوفييتية لهن كل الظروف اللازمة فهذه الظروف هي التي تتيح تحقيق مساواة المرأة بالرجل لا في نصوص القانون وحسب بل في الحياة ايضا .

فقد كان من الممكن ان يقال : «تعلمي ان كنت تريدين التعلم واشتغلي ان كنت تريدين العمل واجلسي في البرلمان ان كنت تريدين النيابة اما كيف ترعين اسرتك واطفالك وراحتك فهي مسألة تخصك وحدك ودبري امورك كما تشائين» .

ولكن جوهر الموضوع هو ان الدولة السوفييتية تتكفل بالقسم الاكبر من شئون الاطفال والامهات . فلدينا ١٠ ملايين طفل في مؤسسات الاطفال الدائمة . و ٥ ملايين طفل في مخيمات الطلائـــع وفيلات الاطفال لمواسم الصيف .

ويجدر ان تتذكر في هذا الصدد ان الوالدين لايصرفان الا خمس ماينفق على الطفل في دور الحضانة وربـــع ما ينفق عليه في رياض الاطفال وكل امرأة مجازة بسبب الحمل والولادة تدفع لها اجرتها كاملة ١٠٠ بالمائة .

وتبلغ نفقات الدولة على تحسين ظروف معيشة النساء الكثيرات الاطفال وعلى تطوير شبكــــة مؤسسات الارشاد النسوي وغيــــر ذلك عشرات الملايين من الروبلات ...



انتونينا انتونوفا ، تعمل في فابريكة تربية الطيور في ضواحي موسكو ... وهي نائبة في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي .



غالينا ماجانوفا ... خريجة جامعـــة قازان وستصبح اختصاصية في الفيزياء اللاسلكية .



جسر طوله آلاف الاميال

عندما يتحدث قادة جمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية عن انتصار الشعب الفيتنامي على قوى العدوان الامبريالي فانهم يشيرون على الدوام الى الاهمية الكبرى للمعونة المادية والمعنوية التي قدمها لهم الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى . ولكن امداد فيتنام بالشحنات كانت تعترضه صعوبة كبيرة في النقل نظرا لبعد هذا البلد . وقد توجه مندوبنـــا بروشينسكي بعدة اسئلة الى نائب وزير الاسطول البحري للاتحاد السوفييتي ونائب رئيس المجلس المركزي لجمعية الصداقة السوفييتية الفيتناميـــة ستانيسلاف لوكيانتشينكو عن الدور الذي لعبـــه الاسطول البحري السوفييتي في حل هذه المشكلة .



تستعد هذه الباخرة للابحار ، حاملة المواد الضرورية من الشعب السوفييتي الى شقيقه الشعب الفيتنامي .

– هل من الممكن ان تعرف ياستانيسلاف الكسندروفتش مدى فاعلية «جسر الصداقة» البحري الذي انشأ خلال سنوات نضال فيتنـــام ضد العدوان الامبريالي ؟

– لقد كان نضال الشعب الفيتنامي البطل يثير لدى بحارتنا دائما ، كما لدى جميـــع المواطنين السوفييت ، مشاعـــر الاعجاب والتضامن الاخوي الحار ، وقد استقبل البحـــارة بشعور من الفخر والمسئولية الكبيرة المهمة التي كلفها بهم الحزب والحكومة بشأن اقامة «جسر صداقة» يعمل بانتظام الى موانئ فيتنام . ويمكن مقارنة عمل هذا «الجسر» بخط انتاج اوتوماتيكي : ففي كـــل شهر كـــان حوالي اربعين سفينــــة سوفييتيــــة من عابرات المحيطات ترســـو في موانئ فيتنـــــام . وخلال السنوات الماضية نقلت هذه السفن الى فيتنام البطلة ملايين الاطنان من المواد الضرورية وحققت بذلك وحدها ثلثي حجم دورة الشحن في جمهورية فيتنام الديمقراطية . واذكر ان شخصا ما منا قال انه لو وضعنا جميع الشحنات التي ارسلت الى فيتنـــام الصديقـــة في عـــام ١٩٧٠ وحده في عربات قطارات شحن من ذات المحاور الاربعة لامتد هذا «القطار» الى مسافة ٨٠٠ كيلومتر ... ولكننا لم نستطع للاسف ، ولظروف خارجة عن ارادتنا ، ان نستخدم السكك الحديديـــة لنقل الشحنات الى فيتنام بالصورة المطلوبة ...

– ماهي المسافة التي تقطعها سفننا الى فيتنام؟

– من فلاديفوستوك الى هايفونغ حوالي ثلاثـــة آلاف ميل بحري ، أو كما اعتدنا ان نقول ١٠ ايام عبور ، اما السفن المتوجهة من اوديسا الى هايفونغ فتضطر الى الدوران حول افريقيا لان قناة السويس مغلقة بسبب العدوان الاسرائيلي . وهذا الطريق يتطلب ٤٥ يوم عبور ، اي يبلغ طوله ١٤١٢٩ ميل بحري . واذا ترجمنـــا هذا الرقم الى مقاييسنا «الارضية» البرية فانه يصبح اكثر من ٢٦ الف كيلومتر . وكما ترى فان الرحلة الى هناك وبالعكس تساوي رحلة حول العالم ! وبالنسبـــة لطاقم السفينة فان ذلك يعني نصف عام بعيدا عن الاسرة وفي ظروف مناخية صعبة . ولكن البحارة السوفييت يعتبرون مثل هذه الرحلة دائما شرفا لهم .

– منذ عدة سنوات اجريت مقابلة صحفية مع الرفيق نغوين ديك خيوي رئيس ميناء هايفونغ الذي اثنى كثيرا على عمال الموانئ السوفييت ...

– لعلا ، لعل «جسر الصداقة» عمل ويعمل بتفان عدد كبيـــر من العاملين .. آلاف البحارة وعمال السفن ، في موانئ الشرق الاقصى : فلاديفوستوك وناخودكا وفانين وموانئ البحر الاسود : اوديسا ونوفوروسييسك وايليتشوفسك ، التي تتوجه منها سفننا الى فيتنام ، نشأت حركة اممية ذات طابع خاص وتحت شعار «لشحنات فيتنام طريق اخضر» . ويحاول عمال الموانئ ان يرتبوا هذه الشحنات بحيث تتسع السفن لحمولة اكبر ولتفريغ اسهل . من المعروف ان اطقم سفننا–وان كان التفريغ لايدخل ضمن واجباتها ، كثيرا ما تقوم عن طريق اللاسلكي عندما تقترب من موانئ فيتنام بالاتفاق مع عمال الموانئ الفيتناميين على اقامة مباريات اشتراكية في التفريغ السريع .

– بمبادرة من طاقم السفينـــة «بريانسكي رابوتشي» التي قامت بتسع رحلات الى فيتنـــام اصبح ذلك تقليدا . وهذا امر لايمكن ان يحدث الا في ظل علاقات متبادلة بين بلدين اشتراكيين ، مثل هذه الامثلة الدالة على الروابط الرفاقيـــة الحارة بين بحارتنا والفيتناميين كثيرة . فطاقم السفينة «اجما» نظم مع الشباب الفيتنامي يوم عمل في ميناء كاملا . اما طاقم السفينة «ياسنوموروسك» فعندما وجد ان ارصفة ميناء هايفونغ «محاصرة» بالجرارات التي افرغت لتوها ، خصص مجموعة من البحارة من الحائزين على رخص قيادة السيارات ، فقام هؤلاء بقيادة الجرارات الى خارج الميناء . وذات مرة لم يكف الوقود في ميناء هايفونغ للسيارات التي تنقل الشحنات من الارصفة ، فقدم قباطنـــة السفن السوفييتية عشرات الاطنان من الوقود الذي وفروه اثناء الرحلة .

– لقد ادى البحارة السوفييت واجبهم الاممي وهم يخاطرون بحياتهم في كثير من الاحوال ...

– من المعروف ان مجموعـــة كبيرة من البحارة السوفييت قد منحت اوسمة وميداليات حكوميـــة عالية نظير قيامها بتنفيذ مهام نقل الشحنـــات الاقتصادية بنجاح الى جمهورية فيتنام الديمقراطية ومن بين هؤلاء نساء ، كالخبازة سيرغييفـــا في السفينـــة «ميخائيل فرونزه» ، والتي شاركت بنشاط في انقاذ السفينة عندما اصابتها قنبلة ، والطبيبـــة بانتشنكو التي ظلت يومين تعالج المصابين على ظهر السفينـــة «الكسندر بلوك» ومنح ستة من البحارة وسام لينين من بينهم ثلاثة بعد الممات : ريباتشوك الميكانيكـي الكهربائي بالسفينـــة «تركستـــان» وتيريخوف النواص في سفينة الانقـــاذ «ارغوس» ، وخولودسكوي رئيس لوتية السفينة «الكسندر فرين» .

وكنت اعرف ريباتشوك شخصيـــا عندما كنت اعمل في شركة الشرق الاقصى للملاحــــة . وقد رافقت سفير جمهورية فيتنام الديمقراطيـــة الى فلاديفوستوك الذي كان يسلم لعائلـــة ريباتشوك الوسام الذي منحته له فيتنام بعد وفاته وهـــو وسام العمل من الدرجة الاولى . ومرت عدة اشهر والتقى الفيتناميون مع ريباتشوك من جديد . كان في هذه المرة سفينـــة تحمل اسم «الميكانيكي ريباتشوك» ، وهي سفينة جديدة سميت باسمه بناء على رغبـــة البحارة السوفييت وقامت باول رحلة لها الى فيتنام . ومنذ فترة قريبة تم بناء السفينة «رئيس النوتية خولودسكوي» ومما يدل على التقدير العالي للبحارة السوفييت في فيتنـــام البطلة هذه الرسالة التي وجهت الى طاقم السفينة «غريشا اكوبيان» من حراس مرفأ كامفا : «اننا لنعتز جدا بان الحزب الشيوعي السوفييتي والشعب السوفييتي ساعدانا ويساعداننا في نضالنا ضد الولايات المتحدة الامريكية من اجل انقاذ الوطن ... في ١٠ مايو قصفت الطائرات الامريكية ميناء كامفا وسفينتكم . اننا معجبون باعمالكم البطولية . لقد هببتم لانقاذ السفينة دون ان تخشوا القنابل او النار ودون ان تفكروا في الفسكم . لقد استشهد رئيس نوتيتكم يوري زوتوف ببطولة . اننا لنعتز بكم جدا» ...

واخيرا فلابد ان ننوه ببسالة اطقم عشر سفن سوفييتية حوصرت عند شاطئ فيتنام في منتصف العام الماضي نتيجة لزرع البحرية الامريكية الالغام في مداخل مينـــاء هايفونغ . لقد كنت هناك في اغسطس الماضي واستطيع ان اشهد على الصمود الرائع ورباطة الجأش التي تحلى بها بحارتنا . كانت الغارات كثيرة لدرجـــة ان مباحثاتنـــا مع الزملاء الفيتناميين كانت تنتقـــل بين الحين والاخر الى المخابئ ، وفي ظل اصعب الظروف ظل بحارتنا في مواقعهم واقاموا علاقات رفاقية وثيقة مع ملاحي كوبا والمانيا الديمقراطية وبولندا الذين كانوا في نفس الوضع ، وقدموا المساعدة لبحارة السفينة البولندية «جوزيف كونراد» التي تعرضت للقصف وظل بحارتنا على اتصال ودي وثيق مع العاملين في ميناء هايفونغ الذين–رغم كل الصعوبات–ظلوا يولون البحارة السوفييت اكبر اهتمام ودي ...

– تراعي الاتفاقية الموقعة في باريس لوقف الحرب واعادة السلام في فيتنـــام تعهد الولايات المتحدة بتطهير مداخل موانئ فيتنام الديمقراطية من الالغام ...

– استطيـــع ان اقول لك خبرا سارا : ان البحارة السوفييت لم ينتظروا حتى توفي الولايات المتحدة بهذا التعهد فقاموا بتوصيل اول الشحنات لفترة مابعد الحرب الى فيتنـــام . في ٣٠ يناير وصلت السفينة «دالني» الى هايفونغ تحمل الاغذية كما وصلت الى هايفونغ سفينة «لونغوسكا» ، وثمة سفينة اخرى على وشك الوصول الى فيتنام عدا كثير من السفن التي بدأت رحلتها فعلا او التي يجري شحنها في الموانئ السوفييتية . ان «جسر الصداقة» يعمل .

– مـــا آفاق التعاون بين الاسطول البحري السوفييتي وبين الاصدقاء الفيتناميين في الظروف السلمية الجديدة ؟

– اود قبل كل شيء ان اؤكد ان البحارة ، كثيرهم من المواطنين السوفييت ، قد استقبلوا باحساس من الفرح والفخر انتصار الشعب الفيتنامي الكبير بتوقيع اتفاقية انهـــاء الحرب واعادة السلام في فيتنام ، وسوف يشمل تعاوننا اللاحق قبل كل شيء نقل الشحنات الاقتصادية التي يحتاجها الشعب الفيتنامي لاعـــادة تعمير بلده ، وترميم المدمرة وسيكون من الضروري عمل الكثير لتعمير منشآت الموانئ المدمرة وانشاء اخرى جديدة . وسيكون مهما لفيتنام مساعدتها في تربية كوادرها البحرية الخاصـــة . وبالمناسبـــة فقد ناقش اول دكتور فيتنامي رسالة الدكتوراه (الكانديدات) في المعهد العالي للهندسة البحرية في اوديسا ... وقد اكد اصدقاؤنا الفيتناميون اكثر من مرة في الفترة الاخيرة ان بلادهم بلاد بحرية وتنوي مع الزمن ان تبني لها اسطولها البحري الكبير .

وسوف يعمل البحارة السوفييت عاليا علـــم الاممية الاشتراكية .



من خلال المدخل الخلفي

مقتطفات من كتاب ايغور بيلايف

(تتمة ما نشر في العدد الماضي)

وكانت برلين مابعد الحرب تذكر هيلمس بشبابه . كان عمره لايتجاوز ٢٢ سنة عندما عبر المحيط على نفقته وحط رحاله في لندن حيث اصبح مراسلا لوكالة يونايتيدبريس في اوروبا وكان المدير المقبل لدائرة الاستخبارات المركزية يعتقد انذاك انه قد وثق كل الموفقية . فبعد سنة غطى اخبار المباريات الرياضية الاولمبية . وكان هتلر الذي قد وصل الى السلطة يسعى الى استغلال المباريات كعرض لقوة النفس الالمانية الارية . واجرى هيلمس بشعور لايفتقر الى الغبطة حديثا صحفيا مع الفوهرر وبعض الشخصيات البارزة انذاك . وبدا ان ديك-كما كان يسميه اصدقاؤه-يتسلق سلم الصحافة .

بعد ذلك انخرط هيلمس في دائرة الاستخبارات المركزية و... يختفي عن الاعين سنوات طويلة . ونسي الصحافة الى الابد ففي سنة ١٩٥٢ عين رئيسا للجاسوسية الخارجية واعمال التخريب وغير ذلك من اعمال دائرة الاستخبارات المركزية . انذاك نفعته الخبرة التي اكتسبها خلال الحرب العالمية الثانية في منطقة البحر الابيض المتوسط التي كان غالبا ما يزورها . فالاستخبارات هي الرحم التي خرج منها هيلمس .

ظل اسحاق فترة طويلة يتتبع المدير الحالي لدائرة الاستخبارات المركزية وحدس في معرفته الحسنة بالشرق الاوسط فرصة لاسرائيل . وكان الجنرال يامل بان يجد فيه حليفا .

وحين مارس هيلمس الجاسوسية في برلين وفيتنام وفي غواتيمالا وهونكونغ . لم يغفل عن الامر الرئيسي وهو اعمال التخريب ضد الاتحاد السوفييتي . وكانت ادارة هذه الاعمال في الشرق الاوسط يسيرة بصفة خاصة . ولم يسمحوا لهيلمس فورا بالدخول الى قدس الاقداس في دائرة الاستخبارات المركزية الا وهو قسم التخطيط . وقد ظل ريتشارد بيسيل يشغل منصب رئيس هذا القسم فترة طويلة . وبيسيل هذا هو النموذج الاميركي من جيمس بوند . واحتل هيلمس مكانه في عام ١٩٦٢ .

ويعرف بيسيل في سجلات دائرة الاستخبارات المركزية بانه «الجرئ من الولايات الجنوبية» . انذاك كان يطلق على سميه ريتشارد هيلمس لقب «المحترف الفطين» . فقد كان يتطلع دائما ان يفعل مثل ما يفعل السير ديك وايت احد قادة الانتليجنس سيرفيس البريطانية .

اما ياكوف فلم يكن "MI—6" كما تسمى في العالم جاسوسية السيرديك وايت . فالانجليز متكتمون لدرجة كبيرة وهو مايتيح لهم ان يبدوا بلا مطمن حتى عندما يفشلون فشلا ذريعا . وما ادرى الاسرائيليين بالانتليجنس سيرفيس منذ عهد وينغيت بمن الذي يمكن ايضا اعتباره حليفا لاسرائيل في دائرة الاستخبارات المركزية ؟ ربما ديسموند فيتزجيرالد . فهو حل في عام ١٩٦٦ محل هيلمس في منصب رئيس قسم التخطيط وفيتزجيرالد هو الذي اصر على تقديم تقرير دائرة الاستخبارات المركزية الى جونسون قبل زيارة ايبان وزير الخارجية الاسرائيلي الى واشنطون وكان فيتزجيرالد يعتقد بانه «يتعذر النصر في الحرب من الانطلاق من الوقائع والارقام وحدها» . وغني عن البيان ان هذا الحكم ليس بالشيء الجديد . فهكذا تماما يفكر كل رجال الاستخبارات في العالم . غير ان فيتزجيرالد الملح في اقناع الكثيرين في دائرة الاستخبارات المركزية بان هذا من اختراعاته هو . والرئيس الجديد لقسم التخطيط كان في لينغل في عداد اولئك الذين يوصفون «بالقادة عموما» . وعاد عليه تعليمه الجامعي-فهو درس في هارفارد-بسمعة المخبر المفكر .

وكان فيتزجيرالد قلما يهتم بالاوصاف التي يمنحها اياه زملاؤه بسخاء . وكان يرى امامه دائما الهدف الرئيسي فعل اقصى ما يمكن ضد الاتحاد السوفييتي في كل مكان اينما امكن ذلك والعداء الاعمى للسوفييت لدى واحد اخر من «الجريئين من الولايات الجنوبية» الذين ظلوا بعد انهزام الين دالاس هو الذي غذى اهتمامه المتنامي بالشرق الاوسط .

وكان فيتزجيرالد عالما بعار دائرة الاستخبارات المركزية في خليج الخنازير والذي كلف الولايات المتحدة الاميركية نفقات سياسية باهظة فبعد فضيحة كوبا عام ١٩٦١ صاروا يقولون ان الاستخبارات الاميركية ليست سوى «سفينة غريقة» .

ومنذ اليوم الاول من تعيين هيلمس في منصب مدير دائرة الاستخبارات المركزية عزم على انقاذ السفينة عن طريق عملية ناجحة اكثر من غيرها فلعب بورقة «البواشق الاسرائيليين» الذين راى فيهم خير منفذ للخطط الاميركية . فهؤلاء حلفاء صلبون للولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط . ومنذ وقت بعيد التحمت معاداة الشيوعية في تل ابيب بمعاداة الاتحاد السوفييتي التحاما عضويا واصبحتا نهجا سياسيا رسميا .

وفيتزجيرالد ايضا قال اكثر من مرة : «افليس الشرق الاوسط ساحة مثالية للعمليات ضد الروس ؟ ان اسرائيل الان تكتسب قيمة من الدرجة الاولى بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية وعلينا مساندتها ضد العرب بالقدر الكافي لازاحة عبد الناصر والانظمة الاخرى التي لاتروق لنا . فاذا دمر الطيران الاسرائيلي الطائرات المصرية في المطارات المصرية في الساعة الاولى من الحرب فاقرأ عليها السلام . فطرد الروس من الشرق الاوسط يصبح انذاك قضية بضعة اشهر . لان السوفييت يبنون كل سياستهم هناك على دعم عبد الناصر وشيعته في البلدان العربية» ...

* * *

في الثالث من يونيو اسرع اسحاق الى تل ابيب . ولم يعد الجنرال قلقا مما كتبه الرئيس جونسون الى رئيس الوزراء اشكول فلم تعد لذلك اية اهمية الان . فما فعل تبادل الرسائل بين واشنطون وتل ابيب الا ان غطى جوهر مايجري . وكان هو عالم بذلك علم اليقين فقد حصل اسحاق على ضمانة : ستكون الولايات المتحدة الى جانب اسرائيل . وامر الحرب ضد العرب كان قد تقرر .

«اننا نعود الى التاريخ . عندما هدم تيتوس فلافي قيصر روما هيكل سليمان في القدس لم يكن لدى «الثائرين لاسرائيل» حلفاء اما الان فهم موجودون ! كان رئيس الموساد (الاستخبارات الاسرائيلية-المترجم) يتذكر الحرب اليهودية بشعور الارتياح-ولم يبق سوى ان لايتردد الساسة وسوى ان لايعرقل اشكول القضية . فهو متذبذب ابدا . ولكن يمكن ان نؤلب عليه من جديد جنرالات الجيش ففي ايديهم القوة الحاسمة . وخاصة الان عندما اصبح الاسرائيليون قاب قوسين او ادنى من النجاح» .

– قل لي ايها السيد المدير هل انتم متاكدون من عزم جونسون ؟-سال اسحاق رب المكتب الذي يبدو وراء نوافذه منظر الغابة البهيج .

– لقد اوضح رئيس الولايات المتحدة ذلك اكثر من مرة ياسيد. وفرك اسحاق يديه . فقد نجح تخمينه وقال وهو يودع رب المكتب :

– سترون . سنفلح في الكثير .

ولم يخف فيتزجيرالد الرصين عادة حماسته الان :

– الهم ما الذي تتوقعون ، خرج اسحاق من المعهد واجتاز-وما اكثر ما اجتاز-الجدران على مهل فشاهد الحكمة الانجيلية التي اعجبته وسرته «اعرف الحقيقة وستجعلك الحقيقة حرا ...»

وخطر الى ذهن الجنرال خاطرة مسرة : «وها انا قد عرفت حقيقتي كانت تستحق المجيء الى هنا . تمت القضية ...» .

* * *

في اليوم التالي هبطت طائرة «البوينغ» التابعة لشركة «العال» قادمة برحلة اعتيادية من نيويورك في مطار اللد في ميعادها بالضبط وكان ركاب الدرجة السياحية يتاهبون للخروج من الطائرة عندما كانت السيارة السوداء الكبيرة التي اوصلت قبل بضعة ايام فقط اسحاق ومرافقيه الى هذا المطار بعينه تسرع بهم الى تل ابيب وكان كوهين الذي استقبل الجنرال يجلس خلف المقود . وجلس مرافقا اسحاق على المقعد الخلفي .

– هل من جديد ؟-سال اسحاق كوهين .

– وصلتم انتم ايها الجنرال . ولاجديد غير ذلك .

ادرك اسحاق انه لم يتبدل اي شيء تماما . وانهم بانتظاره على احر من الجمر . وفي المقدمة جنرالات الجيش . ولو انهم كانوا واثقين سلفا ان الاميركان لن يفلتوا الفرصة هذه المرة لضرب العرب . والا فعليهم ان يلملموا صنارتهم في الشرق الاوسط ولا رغبة لدى الولايات المتحدة الاميركية في ذلك .

توقفت السيارة امام مبنى قاتم في وسط المدينة ، واختفى الجنرال وراء الباب وتبعه المرافقون .

وماكاد يدخل اسحاق الى المكتب حتى اتصل برابين ، وكان رئيس الاركان العامة هو الشخص الذي تعود له فكرة رحلته الى ما وراء المحيط . فالحوار الاول بطبيعة الحال معه . ثم ربما سيجب اللقاء مع دايان . وبعد ذلك فقط زيارة رئيس الوزراء .

وقال الجنرال رابين لاسحاق .

– اشكول سياسي لا باس به ولكنه لايزال يتردد لسبب ما ولابد من مجابهة رئيس الوزراء بالامر الواقع . الجيش متاهب ويجب الان-اتسمع يجب ان تكون في مثل هذا التاهب حكومتنا .

ذهب اسحاق الى اشكول بمفرده . وسرد على رئيس الوزراء باقتضاب كما يليق بالعسكري كل ما فعله في لينغلي .

فساله اشكول :

– انت واثق ياجنرال من انه لن يحدث اي تبدل في الموقف الاميركي ؟

– التبدل مستبعد !

– مع ذلك يجب التريث قليلا فالمجازفة كبيرة الا تظن ذلك ياجنرال ؟

– كلا ايها السيد رئيس الوزراء ! فحسب معلوماتنا سيظهر في سيناء غدا المارشال المصري عامر . وفي هذه الحالة فان جميع طائرات السلاح الجوي المصري المرابطة في منطقة الحدود ستحط في المطارات القريبة . فهل لنا ان ننتهز هذه الفرصة المناسبة .

– هل تاخذ رايي ياجنرال ؟

– انكار بصوت مسموع . لو سمحت ايها السيد رئيس الوزراء .

– ورابين من الراي نفسه ؟

– اظن نعم .

– وبشكل ادق ؟

– من الراي نفسه .

– اما ماذا يرى دايان فاعرفه سلفا . فالحرب وحدها هي التي تتحكم في افكاره وربما ستحدث تبدلات ما ؟ عندما انصرف اسحاق اخذ اشكول يحسب من جديد «نعم» و«لا» في امر الحرب الجديدة على العرب . وفكر اشكول بمرارة :

«هل في شبه من داود الاسطوري ؟ ام من موسى ؟ لم اية اهمية لذلك . التاريخ طبعا لايعود . اما اللغو حول موسى الثاني فهو امر يحتاج اليه الرهبان وانا سياسي فعلي الان ان افكر في العالم الواقعي» .

لقد كان اشكول يعرف خير معرفة من الذي يحتاج الى حرب اخرى مع العرب . فالارادة الشريرة التي املت الحال اسرائيل الدولة الصغيرة ذات الغطرسة الاميركية هي هناك بعيدا وراء المحيط من حيث وصل اسحاق لتوه .

في الصباح الباكر من يوم ٥ حزيران يونيو عام ١٩٦٧ كان رابين في مركز العمليات من الاركان العامة ، وابلغه الجنرال موردخاي هود قائد سلاح الجو الاسرائيلي ان الطيارين مستعدون فاكد له رابين .

– سيتسلمون الاوامر قريبا جدا .

... في الساعة الثامنة وبضع دقائق هجمت طائرات القوة الجوية الاسرائيلية على مصر . وفي الوقت نفسه تحرك الجيش الاسرائيلي نحو سيناء . وبعد وقت قصير تعرضت للقصف مطارات سوريا والاردن والعراق .

فاصبح عدوان اسرائيل على الشعوب العربية حقيقة واقعة .

ابتسامة ابي الهول

للشاعر الروسي الكسندر نيقولايف
ترجمة صادق الجلاد

ابو الهول جبارا تحدى اللياليا ... ومهما توالت فهو يشمخ عاليا
فكم تحت عينيه السلالات حلقت ... وحطت وكم جرت عليه دواهيا
فظل مع الايام يحفظ عهده ... لحرمة اجداث بقين غواليا
وقد صانها من كل من جر سيفه ... بليل بهيم قد اتى مصر غازيا
امامه نابليون اسبل واقفا ... واسكندر الجبار اطرق جاثيا
فالقى عليهم نظرة وثنية ... بها بسمة غضبى تفيض تساميا
ومهما اعترى هذا الوجود تقلب ... فثغره بسام يتيه تباهيا
وقد جاءه يوما امير مغامر ... فلم يع ما في بسمة الثغر خافيا
ولم يدر ما تعني وما كان سرها ... ويجهل من سهل الامور معانيا
فقال اقصفوها بسمة بقذيفة ... فدمدم حشد الناس يلعن عاتيا
لثار جدال لم يدم غير برهة ... ومن بعدها دار القراع ثوانيا
فاصمى ابا الهول المهيب بطلقة ... ببسمته والصوت ارعد داويا
تطايرت الاحجار دمعا على الثرى ... وللجرح اثار تجرم قاسيا
وبسمته تفتر غب دموعه ... وظل محياه الرجولي زاهيا
وفيها راى السفاح رفعة قدرها ... على قدره مهما استطال تعاليا
وبعد تلاشي النقع اذعن صاغرا ... وان كان معروفا اميرا مغاليا
سيبقى ابو الهول المعظم باسما ... ولغزا على كر السنين وراويا
وخمسة الاف من العمر ليله ... على طولها ما انفك يحلم رانيا
فطورا لسوح الحرب ينظر ساهما ... وطورا لاصوات الصوارم صاغيا
ومهما توالى الدهر يطوي سنيه ... فبسمته تعطي الوجود معانيا
لقد راح نابليون اين رفاته ... واي امير داس تلك الفيافيا
وما قلت هذا غير ذكرى وعبرة ... لكي نتقي في القادمات المآسيا
وارفض ان تمسي ابتسامة واحد ... مجالا لطعن او تعكر ثانيا

اليكسي كرافتشنكو
الفنان الواقعي الحالم

عاش في روسيا فنان احب منذ طفولته جمال الحياة واستطاع ان يجسده بالوان زاهية رقيقة . كان يرسم الفلاحات بملابسهن الحمراء على خلفية العشب الاخضر النضير . وكان مغرما بممرات الحدائق القديمة التي تفضي بالمتجول تارة الى خميلة جميلة وتارة الى بركة مياه ساحرة . وكان يتطلع باعجاب الى المدينة وقد اضاءها وهج الفجر . وكان يتلقى باحساس مرهف شاعرية المسكن المريح . ولكن هذا الجمال «اليومي» كان قليلا بالنسبة له ، فسافر الى البلاد البعيدة ، وانكب على مؤلفات بايرون وغوفمان وستيفان زفايغ ، وخلق بخياله عوالم جديدة تارة مشرقة ومتناسقة ، وتارة اخرى تعصف بها اعاصير المشاعر الانسانية . ثم يعود الفنان يوجه انظاره بالحب الى الوسط المحيط به مقدرا فيه نبل الاحاسيس وطيبة الاعمال .

لينين . الثورة . التصنيع

لقد كان اليكسي كرافتشنكو (١٨٨٩-١٩٤٠) احد مؤسسي الفن التشكيلي السوفييتي . وتناولت اعماله المحفورة النشاط الثوري وذكرى لينين وحركة التصنيع في الاتحاد السوفييتي . وهي محفوظة في غالاري تريتيكوف بموسكو وغيره من متاحف البلاد ، وكثيرا ماتطبع منها النسخ وتكرس لدراستها المقالات والابحاث.

وقد افتتح في قاعات اكاديمية الفنون بموسكو معرض لاعمال الفنان يمثل فنه كاملا وصوره المتعددة الفنية . والمتفرج المعاصر لاشك ستسحره لوحات الفنان المصورة ، وكانها قد رسمت اليوم بطابعها المشرق السريع الايقاع وبروحها الرومانسية . وتمتاز لوحاته المرسومة من النماذج العارية بمهارة التصوير ودقة ورهافة التعبير عن العواطف ، وعندما جمعت اعماله المحفورة الكثيرة ورسوم الكتب شكلت سيمفونية فريدة من الابيض والاسود . ومعظم اللوحات المعروضة هي ملك لارملة الفنان الناقدة الفنية المشهورة في الاتحاد السوفييتي كسينيا كرافتشنكو التي استوحى الفنان صورتها في كثير من اعماله .


آزوف ستال «صب الفولاذ» ١٩٣٨

«الحصاد» ١٩٢٦

ملتقى الغرب والشرق

لقد بنى كرافتشنكو خيالاته الرومانسية على انطباعاته من رحلاته ، فقد زار في صباه الهند وايطاليا ، ولكن اعمال الفنان لاتتضمن الخيال الحر فقط ، بل والملاحظات الشاعرية الدقيقة .

لقد احب كرافتشنكو باريس ، باريس الآثار المعمارية الجميلة والسين ومحلات الكتب . وكان يجل ذكرى الثوار الفرنسيين . اما في نيويورك فقد سحرته ثمار الابداع الهندسي والبنائي لعبقرية الانسان ، فعكست رسوماته ناطحات السحاب الرشيقة الصاعدة نحو السماء مثل كاتدرائيات قوطية حديثة .

لهب الحديد وعارية الجدول

ومن بين اللوحات التي يضمها المعرض محفورات ورسومات لمؤلفات بوشكين وغوغول وغوركي وماياكوفسكي ول «دون جوان» (بايرون) و «آلام الشاب فرتر» (غوته) و «ملك البق» (غوفمان) «واحدب نوتردام» (هوغو) ، ورسومات لمؤلفات ديكنز واناتول فرانس وستيفان زفايغ .

وموهبة كرافتشنكو متعددة الجوانب، وهو متمكن من تكنيك الرسم وخبير بشتى جوانب الحياة الروحية للانسان ، وبوسعه ان يسخر باستهزاء مصورا حماسة لاعبي البليارد او مشاجرة بين مقامرين ، وفي الوقت نفسه يرى ملامح العذراء في فتاة ايطالية بسيطة ويعجب في مصنع للحديد بجمال الوان المعدن المحمى ، ويستغرق في الاحلام مصورا لوحة «فتاة عند الجدول» و «المستحمات» و «الحلم الازرق» و «العارية عند الماء» ...

ويتجلى عبر اعمال كرافتشنكو كلها حبه للحياة الانسانية الزاخرة الخالية من التفاهات . وكان جموح الخيال بالنسبة له وسيلة لتقريب احاسيسه من المتفرج ومناجاة لقدراته الروحية والابداعية .

لقد كان اليكسي كرافتشنكو متبحرا في دراسة الفن الكلاسيكي القديم والفن العالمي الحديث ، ولكنه كان شخصية فنية متفردة في تاريخ الثقافة السوفييتية .

ايفان كوبتسوف

الهند «النخيل» ١٩١٩


«صيادو السمك من بحر آزوف» ١٩٣٠

باريس «جسر» ١٩٣٦

انهم يدرسون في الاتحاد السوفييتي

يدرس في الاتحاد السوفييتي بزمالات من منظمة النساء السوفييتيات اكثر من ١٥٠ فتاة اجنبية يمثلن بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيــة في معاهد الطب والتربية والطباعة والاقتصاد والهندسة ، في مختلف المدن السوفييتية مثل كييف وفورونيج وكراسنودار بالاضافة الى موسكو ولينينغراد ، وقد تحدث مراسلنا سيمينين الى اثنتين منهن اثناء انعقاد الحلقة الدراسيــة المكرسة لتجربة الاتحاد السوفييتي في حل المشكلة النسائية في ظروف الدولة المتعددة القوميات .

عبثا كانت المخاوف

تقول فيليتسيا توماس (من فريتاون عاصمة سيراليون) انهــا سمعت الكثير عــن الاتحاد السوفييتي قبل قدومها الى هنا لغرض الدراسة ولهذا كان قدومها خاليا من اية مخاوف ، واضافت تقول انه كان يخالجها قلق من نوع آخر ناجم عن التحوط للتعرف كما يجب ، في بلد لم تره من قبل ، وكيفية التعرف على سكانــه وعاداتهم ، وان هذا لقلق طبيعي .

وكان عدد من معارفها واصدقائها يحســون بالقلق عليها اكثر من قلقها هي على نفسها .

فمنهم من قال لها : انتبهي ! سوف يجعلــون منك في روسية حمراء ، ومن اجل هذا وجهوا لك الدعوة .

وقالت انها اجابتهم بان هذا كله محض اختلاق، وكلامهم هذا غريب ومما لا يخفى على احــد ان البعض في القارة السوداء متذمر من تطور العلاقات بين القارة وروسيا السوفييتية ، وذلك لان هذا البعض "يريد ان يرى افريقيا متاخرة ومنعزلــة تغرق في لجة الجهل " ولكن كلماتي لم تكن في ذلك الوقت مقنعة تماما لانني لم اكن قــد عشت او درست في الاتحاد السوفييتي ولهذا فانهم كانوا يزعمون انني عاجزة عن القطع بما اقول ...

وها قد مرت السنون ، والان انا طالبة في الصف الثالث من معهد الطب بمدينــة روستوف على الدون ، وقد سافرت الى الوطن العام الماضي اثناء العطلة الصيفيــة ، وكمنيت لو رايتم كيف كانوا متحرقين في توجيه اسئلتهم ، مــع انني كتبت قبل ذلك الى اهلي عن انطباعاتي ، ولكــن الرسالة شيء والحديث شيء آخر .

عم حدثتهم ؟ نفس الحديث الذي احدثكم عنه الان . فلقد اقتنعت بان احدا في الاتحاد السوفييتي لم يرد ان يجعل مني حمراء او خضراء . لهنــا يفكرون في كيفية حصولي على معلومات اكبر كي اكون اختصاصية جيدة .

هل يعجبك نمط الحياة في الاتحاد السوفييتي؟ نعم يعجبني ، يعجبني لان الانسان هنا لا يترك وحده يصارع التيار ، ومركزه في المجتمع لايعود الى لون بشرته او طبقته او علاقاته الشخصيــة وانما الى مستوى دراسته وعمله وعلاقته بعمله ورفاقه .

وقد ترك عندي انطباعا خاصــا كامرأة ، ذلك الدور الذي تلعبه المراة السوفييتية في المجتمع فيمكن ان تجد المراة في جميــع الميادين ، في الانتاج وفي العلوم والادارة ، فلناخذ معهدنا على سبيل المثال : ان عدد الطالبات هنا اكثر بصورة واضحة . واني اعتقد بان ذلك يعود الى الاحترام الحقيقي للمراة في الاتحاد السوفييتي .

وبالمناسبة فان هذا من وجهة نظري هو احد جوانب تجربتكم التي يمكن ان تستخدمها لــــي الريفيا . فامامنا الكثير لنعمله ، اذ بدات الان فترة التغيرات .

ماذا تعنين بذلك ؟ اضرب مثلا على ذلك. بعض القضايا مثل محو الامية والتحسين الجذري للصحة والوقاية (وهذا يخصني كطالبة طب) ورفع مستوى الثقافة والتعليم .

وفي ختام حديثنا قالت فيليتسيا مازحة : ان الشيء الوحيد الذي لا اريد ان احمله معي هــو الثلج . انني لم اتعود بعد على شتائكم ، مع ان بعض الافارقة قــد تعودوا على تحمله . وقــد تزحلقت مرة واحدة فقط في اول شتاء لي هنا ، وبدا درسي الاول بالسقوط . ومن ذلك الحين لم اتزحلق ، خوفا من السقوط ، انني ضعيفة الجنان في الواقع ، ولكن السبب الرئيس الذي يبعدني عن تعلم رياضة التزحلق هو عدم كفاية الوقت ، اذ ان الدراسة تاخذ من المرء وقتا كبيرا ، اذا كان يريد ان يصبح اختصاصيا جيدا .

الابواب مفتوحة على مصاريعها

تضم عائلة آسيا عبد المبروك (من الخرطوم) تسعة افراد اضافة للوالدين . وكانت آسيا تحلم منذ امد طويل ان تصبح طبيبة . وهي تقول ان دراستها في الاتحاد السوفييتي قد اتاحت لهــا امكانية حقيقية لتحقيق امنيتها . وهي الان طالبة في الصف الخــامس بمعهد الطب في مدينــة سيمفروبل (القرم) .

وتمضي آسيا قائلة : ، وبالمناسبة فاني اعرف بعض الطلبة الذين انهوا دراستهم في المعاهــد الطبية السوفييتية ، وهم يشتغلون بصورة جيدة في الوطن ، انهم راضون ومرضي منهــم ، ان الدبلوم السوفييتي هو عنوان الاختصاص الجيــد والاعداد العلمي والتطبيقي الممتاز .

((اين الرجال ((اذن ؟))

امضت آسيا في الاتحاد السوفييتي ست سنوات وهي فترة ليست بالقليلة ولكن انطباعاتها الاولى ظلت حتى الان عالقة في الذاكرة ، فهي تقــول يدهشني ويؤثر بي كامراة ، ان الابواب مفتوحة على مصاريعها امام المراة في الاتحاد السوفييتي وفي كل مجال .

لقد قلت اوتذكرت اول يوم لي في موسكــو لقد بدا وكان الجميع قد تآمروا لقد كانت النساء يحطن بنا من كل صوب ، فهن يقمن بمهمــات موظفي المطار والترجمة (لم يكن احد منا في ذلك الوقت يعرف اللغة الروسية) بــل حتى سيارة التاكسي-كانت تقودها امــراة ! والقسم الداخلي تديره امراة وعمادة الكلية تتولاها امراة وقــد فكرت في حينها : اين الرجال اذن ؟ وبالطبع فقد رايتهم ولكنني كما اعتقد بان هذا الاحساس هو طابع عام .

طافت آسيا في البلاد السوفييتية كسائــر الطلبة ، فشاهدت المدينة الواقعة على ضفــاف الفولغا ، وهي فولغوغراد (هنا تعلمت اللغــة الروسية في الكلية التحضيرية) وحلت باوكرانيا- حيث زارت مدينتــي كييف وخاركوف ومدينــة اوديسا على شواطيء البحر الاسود-وتسترسل آسيا في حديثها قائلة ، لقد شعرت بجو مــن الود يحف بي في كل مكان حللت فيــه ولم ار نظرات شزرى او اسمع اية كلمات جارحة .

ان الدفء هو الجو المميز للعلاقات الاجتماعية في الاتحاد السوفييتي بصرف النظر عن شتائكم بالطبع . ولكنني اعتقد بانني كنت محظوظة فــي هــذا المجال ، فمن المعروف ان جو مدينــة سيمفروبل دافيء كما ان شعوري بالدفء يتعاظم لان لي اصدقاء حميمين مستعدين للمساعدة فــي اي وقت سواء كانوا من معهدنا الذي اصبح بيتي الثاني او من سكان المدينة المدهشة التي احببتها جدا .

وقالت آسيا ختاما : انني افكر الان بكيفيــة الاستفادة من المعارف التي حصلت عليها هنا ، بعد عودتي الى الوطن ، ولايسعني الا ان اعترف بالشكر لرفاقي وللناس السوفييت عمومــا ، وبالطبع تجاه النساء السوفييتيات الرائعات .

من وجهة نظر ناتاشا
"آمل أن يغدو جريئا وقويا .."

في ذلك المساء جلسنا حول المائدة لتناول العشاء معا كالعادة ; ووضعت على المائدة طبقــا يحتوي على تفاح .

وسالنا ابني اندريــه وهو يشير الى الصحن هل تعرفون ما هذا ؟

وتبادلنا انــا وزوجي ياكوف نظرة استغراب فقلت : سؤالك غريب . فماذا تقصد به ؟

واشار اندريه الى الصحن من جديد وقال بعد قليل من الانتظار : هذا شكل بيضاوي ، وذلك مثلث (واخذ من تحت الابريق قاعدته) واستطرد وكل ذلك من الاشكال الهندسية . لقد عالجنا اليوم هذا الموضوع في درسنا . وسالناه بصوت واحد: ماهو الدرس واين ؟ –في روضة الاطفال . لاننا نستعد للمدرسة .

اقول بصراحة ان اقوال الابن اثارت في نفسي شيئا من الحذر والقلق . الدروس ... الهندسة ... أليست هذه امورا مبكرة للغاية ؟

واضطربت الجدة كذلك . فهي تستمع بانتظام الى البرامج الاذاعية مــن سلسلة "للكبار عن الصغار" وكلمات مثل التعب والارهاق التي كثيرا ما تسمعها في الاحاديث التي تساق عن الاطفال ، اخذت هذه الكلمات تخولها بل وتملؤها بالرهبة ،



وصممت على ان اتحدث في اقرب وقت ممكن مع مربية الاطفال في الروضة لكي افهم الموضوع ، في اليوم التالي جئت الى روضــة الاطفال لانقل اندريه الى البيت قبل الموعد العادي بساعة .

وسالت المديرة غالينــا روجكوفــا عن هذا الموضوع فحاولت ان تهدئنا وتقول : صحيح اننا نبدا في اعداد الطفل للمدرسة وهو في الثالثــة فنعلمه القراءة والحساب ، ونطلعه على مفاهيــم من ابسط الاشكال الهندسية . كل ذلك يشمله برنامج دراسة اطفال ماقبل السن الدراسية .

ومدت المديرة يدها الي وهي تحمل كراسا صغيراً وفي نفس اللحظة ارجعتها الى مكانها السابق وقالت لي بابتسامة :

من الافضــــل ان ترى هذه الدروس بنفسك فيستطيع كل من يريد من الاهل ان يقضي يوما في الاسبوع في روضتنــا لحضور الدروس والاطلاع على نظامها الداخلي .

كان من المستحيل ان تفوتني مثل هذه الفرصة ففي يوم الثلاثاء اجتزت العتبة المعروفة ووجدت الدهاليز يسودها هدوء غير عادي . ولم يكن هنا غير امراتين كانتا تنظفان البهو . وفتحت قليلا باب الغرفة حيث يلعب عادة فريق الاطفال الكبار وحاولت البحث عن ابني اندريه .

ورايت جماعة كبيرة من الاطفال يجلسون وراء طاولة عليها قطع من الورق الملون ومقص . وفي متناولهم كذلك صمغ وقطن وريش والوان مائية والاطفال منهمكون في عملهم .

ووقعت عيناي على مائدة صغيرة تقع قرب النافذة عليها مجموعة من الالعاب التي صنعهــا الاطفال بأنفسهم ، وسلــة مصنوعة من شرائط الورق المختلفة الالوان . وقامت طفلة شقراء وراء الطاولة وتوجهت الى النافذة وهي تحمل بين يديها قطعة كبيرة من القطن مصنوعة من القز الملون .

ودوى صوت المربية مارينا يسال : يا كاتيا كم هدية صنعتم ؟

وخطر ببالي في تلك اللحظــة ان احدى تلك الهدايا مخصصة لي بمناسبة عيد المراة في الثامن من مارس .

وعدت كاتيا وهي بنت في السادسة الهدايا التي صنعها الاطفال :

وقالت المربيــــة متوجهــة الى طفل اشقر : ياسيرجي ! سجل من فضلك .

واخذ سيرجي الطباشير وكتب على لوح اسود يقع في زاوية الغرفة رقم ٨ .

وارتفعت اصوات اخرى قائلة :

– سوف انهي عملي بعد قليل :

– وانا ايضا .

وقالت المربيــة يكفيكــم يااولادي اللعب ياندريه كم هدية صنعتاها اليوم معا ؟

وحسب اندريــــه على اللــوح الاسود لكن بالطباشير الازرق :

ولاحظت مدى الدقة التي جمع بها الاطفال بقايا الورق وكيف وضعوا الصمغ والمقص في مكانها .

ولم تستطع طفلة صغيرة ان تضع الورق على الرف الاعلى في الدولاب بسبب قصر قامتها .

فقالت المربية : ياسيرغي ساعد اوكسانا من فضلك .

وهرع سيرغي لمساعدة البنت .

وبعد عدة دقائق ســـاد الغرف نظــام مثالي واجتمع الاطفال قرب البيانو . اما انا فواصلت وقوفي عند الباب المفتوح قليلا ولم اقم على الدخول لكي لا ازعج الاطفال .

وفي نفس اللحظة سمعت صوت المديرة جانبي تقول : بذلك انتهت الدروس اليوم . اظن انك اقتنعت بانها لاتتعب الاطفال . ثم لاحظت المديرة علائم الاستغراب على وجهي فمضت تقول : قد تدهشك ان هذه الدروس تجري في شكل اللعب! ولكن ذلك ليس مجرد لعب بل هو عمل يقصد هدفا معينا ، ففي هذه المرة يصنع الاطفال هدايا لامهاتهم بمناسبة العيد القادم ، ومن المهم انهم يقومون بهذا العمل بانفسهم ، وفي نفس الوقت يدرسون ويتدربون على الحساب والكتابة على اللوح الاسود بالطباشير .

وقطعت حديثنا الموسيقى ، وتلاشت الامراة في الغرفة في غفلة عين ، واخذ يصدح لحن ساحر من مجموعــة "فصول السنــة" لتشايكوفسكي وتجرات على الدخول في نهايــة الامر ، ورايت الاطفال مستغرقين في الموسيقى ; فلم يلاحظوني اطلاقا . وتلاشت آخر نبرة فسالت المربية !

– هل تعرفون هذه الموسيقى ؟

واجاب بعض الاطفال بصوت واحد ؟ نعم ! هذه "يناير" .

وسالت المربية من جديد ماذا تصورتم وانتم تستمعون الى الموسيقى ؟

واجابت اوكسانا الشقراء بلاتردد تقول !

– الصقيع والثلج ، والجواد الذي يركض والزحالة .

واضاف سيرغي بقوله :–الم تلاحظوا ارنبا كان هناك ارنب يقفــز تحت شجرة الشوح

ولم تقطع المربية حديث الاطفال ولم تناقشهم بل كانت تستمع اليهم . لقد تصور كل منهم وهو يستمع الى الموسيقى شيئا ملموسا خاصا ، وهذا جميل جدا .

ثــم بدأ الاطفال تحت قيادة المربيــة يغنون بعض الاغاني للحفلة التي ستقام بمناسبة العيد وتركت الغرفة بحذر لكي لا الفت انظار الاطفال .

وسالت المدير : هل يذهبون للنزهة في الهواء الطلق ؟

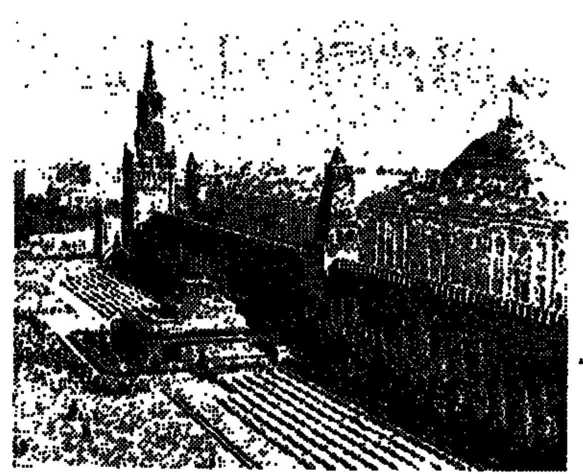
فاجابت : بلاشك .

وبعد فترة خرجت جماعــة من الاطفال مرحين صارخين ومتحركين الى فناء الروضــة . ومع ان ابني قد لاحظني الا انه اندفع مع اصدقائه الى ناحية اخرى وهو يلوح لي بقفازه .

(البقية على ص ١٥)

دروس اللغة الروسية

الدرس الواحــد والستــون



الكريملين ، العلم فوق مبنى مجلس السوفييت الاعلى

Текст — نص للقراءة

Это — Союз Советских Социалистических Республик
(по статье австралийского писателя А. Маршалла, опубликованной в «Правде» 29 июня 1972 года)

هذا هو اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية

(من مقالة للكاتب الاسترالي مــارشال نشرت في جريــدة "برافدا" في ٢٩ يوليو ١٩٧٢) .

Я много путешествовал по СССР. Я видел Братское море, озеро Байкал. Я познакомился с жителями Самарканда и Бухары, ездил по Кавказу.

Я видел сокровища Эрмитажа в Ленинграде. Я был в Москве и смотрел на Кремлёвские башни.

Я видел реки, которые создали советские люди в Голодной степи, я видел гидроэлектростанции, которые они построили в далёких районах страны.

В этом году я посетил Украину. Я видел украинские колхозы, заводы, красивые сады, я долго ходил по Киеву.

Но СССР — это не только горы, и реки, и огромные леса. Это не только заводы, которые делают машины. Это — советский народ. СССР — эта сила, благодаря которой у людей во всём мире крепнет надежда и вера в будущее человечества.

Политика Союза Советских Социалистических Республик гарантирует мир на земле. СССР верит в мир, защищает мир.

Таков Союз Советских Социалистических Республик, как я его вижу.



بخارى ، مكتبة ابن سينــا

ذلكم هو اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية
Таков Союз Советских Социалистических Республик,

مفردات

الاتحاد السوفييتي قوة ، بفضلها يزداد لدى البشر في العالم كله الامل والايمان بمستقبل البشرية

СССР — это сила, благодаря которой у людей во всем мире крепнет надежда и вера в будущее человечества.

кييف ، جسر على نهر الدنيبر

Братское море.	بحيرة براتسك (بحيرة اصطناعية تكونت عند بناء محطة براتسك الكهربائية) .
озеро Байкал	بحيرة بيكال
житель	ساكن
Самарканд и Бухара	سمرقند وبخارى (مدينتان في اوزبكستان)
сокровище	كنز
создать	اقام ، انشا ، خلق (فعل تام)
Голодная степь	سهوب الجوع
гидроэлектростанция	محطة كهرمائية
посетить	زار (فعل تام)
украинский	اوكراني
колхоз	كلخوز (مزرعة تعاونية)
гора	جبل
политика	سياسة
гарантировать	ضمن
верить во что?	آمن بماذا
защищать	دافع عن

(بقية المنشور على ص ١٤)

وذهب الاطفال مع المربية الى الشارع وسالت المربية وهي تشير الى بناية يجري تشييدها على مقربة من روضة الاطفال ، تقول :

– من يستطيع ان يرسم هذه البناية غدا ؟

– انا

– وانا ايضا

– هل يمكن ان اصنعهــا من الطين الملون (الصلصال) ؟

– طبعا جرب !

ثم عاد الاطفال الى الفناء واندفعوا الى جبل من الجليد .

واخذ البعض يتقاذف بالكرات الثلجية . اما انا فرجعت الى بناية الروضة لاشاهد معرض رسومهم في جو من الهدوء والاطمئنان .

رسوم وحكايات

برج "سباسكايــا" من ابراج الكريملين ... رسمه احد الاطفال الذي سيبدأ دروسه في العام القادم في المدرسة ... شوارع طوكيو–رسم بقلم طفل ياباني قضى في الروضة عامين . وقبل ان يغادر بلادنا الى الوطن اهداه لاصدقائه الروس غير ان معظم الرسوم كان عن مواضيع الحكايات التي يحبها الاطفــال بوجه خاص ، فرايت هناك صورة الحكيم الطيب ايبوليت وبوراتينو الخ .

وكان ذلك المعرض مفيدا للكبار ايضا لاني لم ار فيه كيف يرسم ابني فحسب بل رايت شيئا اهم بكثير من ذلك اذ رايت كيف انعكست في عقل الانسان الصغير المفاهيم التي تتنــاول الشر والخير والعدل .

في المساء قال اندريه لوالده :

– يابابا ! ساكون عامل لحام لانه يحمل النار الزرقاء بين يديه ، ولانه يشبه رائد الفضــاء هكذا رايته اليوم في موقع البناء .

وابتســم ياكوف وهو يرمق عيني . وخيل لي اننا نفكر في نفس الموضوع .

كان الصبيان في عهدنا يحلمون بان يصبحوا طيارين ورحالة يغزون المحيط المتجمد . اما اتراب ابني فيتصورون انهم رواد فضاء .

لقد راى اندريه اليوم رجلا يحمل النار الزرقاء واراد ان يشبهه ، لان ذلك الانسان وقف امامه كرمز للجراة والقوة .

ويسرني انه يريد ان يصبح جريئا وقويا .

ولي امل في ان تتحقق امنيته .

ناتاشا زيملينا .

